المجتمع المحلي وعلاقته بتكيف الفضاءات الداخلية للمساكن التقليدية (مضايف الاهوار العراقية انموذجا)

*وسام حسن هاشم**

ملخص

ادت التطورات التقنية الى تسارع وتيرة التنمية إلاجتماعية في كل المجلات وفي مقدمتها المساكن، وأصبحت معادلة التوازن الطبيعي بين الحضري والعمراني منذ بداية القرن المنصرم في معظم المناطق لاسيما التي تحمل تقاليد عريقة في بناء المساكن ومنها مساكن القصب التقليدية المستخدمة في اهوار العراق نحو استخدام تقنيات بناء ومواد البناء جديثة.

تضمن البحث الحالي على مقدمة البحث وثلاث مباحث في مقدمة البحث مشكلة تطرق الباحث الى فكرة البحث منطلقة من مشكلة والتي تتمثل بالإجابة على التساؤل التالي: **ما مدى تأثير مجتمع أهوار جنوب العراق على تكيف الفضاءات الداخلية للوحدات السكنية فيها؟**، ويمكن تحديد اهمية البحث بما يلي:

1. يعد الولوج في موضوع الأهوار من الاهمية بمكان الإغناء والحفاظ على هذا الإرث الحضاري، سيما أن أهوار جنوب العرق قد تم تصنيفها مؤخرا ضمن التراث العالمي.
2. توصيات المؤسسات ذات العلاقة (وزارة الموارد المائية) للخوض في بحوث ذات صلة بالأهوار وايجاد معالجات للمشكلات التي يواجها مجتمع الأهوار.

كما ويهدف البحث الحالي الى الكشف عن مدى تكيف الفضاءات الداخلية لمساكن الأهوار التقليدية مع بيئة الأهوار من جهة ومستخدميها من جهة أخرى بيئيا واجتماعيا، **يتحدد البحث الحالي** موضوعيا بالمجتمع المحلي العراقي ومدى تكيف الفضاءات الداخلية ومكانيا: مساكن ألا هوار التقليدية في جنوب العراق وزمانيا: 2017–2018م، قام الباحث في تعريف بعض المصطلحات في البحث الحالي، اما الاطار النظري الذي تضمن ثلاث مباحث المبحث الاول: النظام الاجتماعي لمجمع الاهوار المحلية، والمبحث الثاني: التكيف في مساكن الاهوار التقليدية، والمبحث الثالث: السلوك البشري في الفضاء الداخلي والعلاقات البينية، وحدد الباحث اجراءات بحثه حيث اختيار منهج دراسة الحالة وقام بتصميم اداته البحثة ومن ثم تحليل احد النماذج المختارة عشوائيا من مجتمع البحث وفي الفصل الرابع قام الباحث بعرض نتائج البحث ومناقشتها واهمها

1. حقق المحور الاول(السمات الاجتماعية) نتيجة كلية 61% في مجمل محاوره (5) وبفقراته البالغة(32).
2. حقق المحور الثاني (التكيف البيئي)نتيجة كلية 42% في مجمل محاوره (5) وبفقراته البالغة(20) فقرة.
3. حقق المحور الثالث (المنظومة التصميمي) 42، 75% في مجمل محاوره (7) وبفقراته البالغة(31) فقرة.

وعرض اهم الاستنتاجات

1. يتفاعل المجتمع الاهواري والافراد معا من خلال عمليات محددة والنتيجة المترتبة على ذلك أن أنماط سلوك الأفراد في مجتمع كسمات يمكن التنبؤ بها، ويرجع ذلك إلى الثقافة الاجتماعية السائدة.
2. يرتبط التنوع الثقافي للمجتمع الاهواري بالبيئة المادية وبمعنى آخر هناك تأثير للبيئة المادية على المساكن بما تضمنته من فضاءات داخلية.

الكلمات الدالة: المجتمع المحلي، التكيف، الفضاء الداخلي، الاهوار، مساكن القصب المحلية.

مشكلة البحث

أدت المشكلات البيئية التي لم تكن قائمة وبارزة عالمياً الى حدوث تغيرات في البيئة إذ لم تكن واضحة من قبل، فقد بدأت المشكلات البيئية منذ أن بدأ الإنسان يسخر المصادر الطبيعية لخدمته، فإن زيادة عدد السكان حديثاً رافقها الحاجة إلى المزيد من المساكن، فضلا عن زيادة نسب الإنتاج، مع الاخذ بنظر الاعتبار زيادة عدد وسائل النقل، واستهلاك الطاقة إلى المزيد من التلوث

* تصميم داخلي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق. تاريخ استلام البحث 2019/3/20، وتاريخ قبوله 2019/6/12.

 © 2019 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

والإخلال بالتوازن البيئي، ولذلك رافقت التطورات التقنية الى تسارع وتيرة التنمية الإجتماعية في كل المجلات وفي مقدمتها المساكن، وأصبحت معادلة التوازن الطبيعي بين الحضري والعمراني منذ بداية القرن المنصرم في معظم المناطق لاسيما التي تحمل تقاليد عريقة في بناء المساكن ومنها: مساكن القصب التقليدية المستخدمة في اهوار العراق نحو استخدام تقنيات بناء ومواد البناء جديثة، حيث احدث هذا التحول العمراني الى التباين الحضاريّ والإجتماعي في البيئة العمرانية المستحدثة، فقد صمّمت هذه البيئة العمرانية المستحدثة في ظروف بيئية واجتماعية وحضارية مختلفة، لاتتناسب في كثير من الأحيان طبيعة المجتمع العراقي وعمقه التاريخي الذي افرز على مدى الالاف السنين حضارات كان لها التأثير الكبير في صياغة الحياة المدنية، فقد نشأت بواكير المدن والتجمعات المدنية في وادي الرافدين ونشأت عنها ومنها تقاليد اجتماعية وتقنية في كافة المجالات البناء خاصة، تقاليد استمدت من المواد المتوافرة في البيئة مصدرا كيفته في بناء مساكن بقيت اثارها الى يومنا هذا حيث بقيت تقاليد بنائها ارثاً تتوارثه الأجيال.

وقد تولدت فكرة هذا البحث منطلقة من مشكلة والتي تتمثل بالإجابة على التساؤل التالي: **ما مدى تأثير مجتمع أهوار المحلي على تكيف الفضاءات الداخلية للمضايف فيها؟**

أهمية البحث:

طوّرت الكيانات الحضارية عبر التاريخ الإنساني البيئه العمرانية المميزة والخاصة بها والتي تتوافق مع القيم والتقاليد وطرائق وأساليب الحياة في هذا الكيان، ولا تخلو أي بيئة عمرانية من أن تحوي خصائص عمرانية مميزة تعبر عن تراث معين، ومع التقادم يضيف كل جيل من الأجيال مجموعة من الخصائص، هذه الإضافات إلى البيئة السكنية غالبا ما تكون مستوحاة من الخصائص الاجتماعية والتراكم الحضاري لهذا التراث، ولذلك تصبح النتيجة من هذا التفاعل أن هناك تناسقًا وتناغمًا وانسجامًا مترابطًا بالتراث العمراني والمعماري للأجيال السابقة، إن هذا الترابط والتواصل يضفي على البيئة العمرانية الصبغة الخاصة والمميزة لها، إذ إن هذا التواصل والترابط الحضري مهم جدًا لوصل وربط الأجيال المختلفة والمتلاحقة بكل مايحمله من تقاليد مادية وثقافية

يمكن تحديد اهمية البحث بما يلي:

1. يعد الولوج في موضوع الأهوار من الاهمية بمكان الإغناء والحفاظ على هذا الإرث الحضاري، سيما أن أهوار جنوب العرق قد تم تصنيفها مؤخرا ضمن التراث العالمي.
2. تنحى البحوث الإجتماعية بالتغيرات التي تطرأ على المجتمع بصورة عامة وسمات سلوك مستخدم مساكن الأهوار بما تضمنته من فضاءا داخلية يمكن ان يؤثر ويتاثر بتلك السمات.
3. انطلق البحث الحالي بناء على توصية المؤسسات المختصة (مرك زانعاش الاهوار/ وزارة الري)للخوض في بحوث ذات صلة بالأهوار وايجاد معالجات للمشكلات التي يواجها مجتمع الأهوار.

وفي ذلك يكتسب البحث أهمية في الوصول الى فضاء داخلي (للمضايف) يخرج عن امكانياته الفيزيائية الى تأثيره الإجتماعي مؤثرا ومتأثرا وخاصة في ظل التغير الاجتماعي الكبير المتأثر بالعولمة وما حملته التكنلوجيا بصورة عامة وتكنلوجيا إلاتصال والتواصل بصورة خاصة إذ اصبح شرطا ضاغطا في التغيير بما يسهم في إثراء المؤسسات ذات العلاقة في تأهيل الأهوار واغنائها بمادة علمية ومعرفية وتصاميم لها أثر فاعل قي مشاريع انعاش الاهوار.

هدفا البحث:يهدف البحث الحالي الى:

1. الكشف على السمات الاجتماعية لمجتمع الاهوار جنوب العراق وعلاقتها في تصاميم الفضاءات الداخلية لمضايف الاهوار في جنوب العراق.
2. تحديد مدى تكيف الفضاءات الداخلية لمضايف الأهوار التقليدية مع بيئة الأهوار من جهة ومستخدميها من جهة أخرى بيئيا واجتماعيا.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي: موضوعيا: المجتمع المحلي وعلاقته بالتكيف التصميمي للمضايف التقليدية في الاهوار العراقية مكانيا: مساكن أهوار جنوب العراق (اهوار الجبايش في الناصرية)

زمانيا: من عام 2017 لغاية عام 2018م

تحديد المصطلحات

وردت بعض المصطلحات في عنوان البحث الحالي، ولحرص الباحث على توحيد المعنى، ويقصد به ما سيرد لاحقا من تعاريف إجرائية وكما يلي:

المجتمع: لفظ المجتمع مشتق من جَمَعَ، فالجمع ضم الأشياء المتفقة وضده التفريق والإفراد، "(ابن منظور، دت، ص404) والمجتمع " موضع الإجتماع أو الجماعة من الناس " (إبراهيم 1972م، ص223).، المجتمع اصطلاحا:عرفها وافي: انها كل مجموعة أفراد تربطهم رابطة ما معروفة لديهم ولها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم وفي علاقاتهم مع بعض، يرتبطون معاً بالعادات، والتقاليد، والأحكام الأخلاقيّة، ويحترمون بعضهم البعض، ويشكّلون في المكان الذي يعيشون فيه جزءاً من أجزاء الحياة الاجتماعيّة، "(وافي 2004م، ص16)، **عرف الباحث السمات الإجتماعية اجرائيا:بانها جملة من الصفات والأنماط السلوكية التي ينفرد بها مجتمع عن غيره من المجتمعات بما تتضمنه من الموروثات الفكرية والمادية كما يشكل ضرورة تعبيرية تعكس الواقع البيئي الذي اشتقت منه من خلال تكيفها باستخدام تصاميم داخلية تتوافق مع مستخدميها.**

التكيف: التكيف لغة

تَكَيَّفَ: (فعل)، تكيَّفَ يتكيَّف، تكيُّفًا، فهو مُتكيِّف، كيّف الشّخص: انسجم وتوافق مع الظروف، أو جعل ميله أو سلوكه أو طبعه على غرار شيء:- تكيَّف على وفق الظروف – تكيَّف على وفق البيئة الاجتماعيّة (الفيروزآبادى، 2005، ص205)، **التكيف اصطلاحاً:**عرفها الهابط: عملية تفاعل بين الفرد بما لديه من إمكانات وما يستشعره من حاجات – وبين بيئته بما لديه من خصائص ومتطلبات، يمكن الفرد من إشباع حاجاته وتحقيق متطلباته (الهابط، 1985، ص24)، كما وعرفه Atwater: بأنه " التغيرات التي نقوم بإحداثها في أنفسنا وبيئتنا من أجل إشباع حاجاتنا وتلبية المطالب الملقاة علينا، وتحقيق علاقات إيجابية مع الآخرين,Atwater 1990، (p68)، بينما عرفه الرفاعي بأنه " مجموعة ردود الفعل الذي يعدل بها الفرد بناءه النفسي أو السلوكي ليستجيب لشروط محيطة محددة، أو خبرة جديدة "(الرفاعي، 1987.ص26)

اما التعريف الاجرائي للباحث

هو التوافق المتحقق بين مجتمع الاهوار والمضايف، ويمارسون نشاطاتهم الاجتماعية فيها تراعي المتطلبات الانسانية.

الفضاء الداخلي: عرفه علي على انه الوحدة الأساسية في عملية التصميم الداخلي والتي تعكس جملة من العلاقات المُدركة والمجسدة تجسيداً فيزيائياً لها شكل ومعنى محددان تُعَرف بأنظمة معبرة عن أهداف وظيفية وجمالية ونفسية (علي، 2002.ص4)، **عرفه الباحث الإجرائيا:هو الحيز الحيوي الذي تتم فيه تلبية كل حاجات مستخدميه، فضلا عن النشاطات الاجتماعية التي تحصل فيه، وتراعي طبيعة وسمات وسلوك الفرد الاجتماعية.**

المضايف:وعرفها الباحث اجرائيا:

انها الفضاء الذي يعيش فيه سكان الاهوار ويلبي حاجاتهم كافراد ويحوي نشاطاتهم الاجتماعية ويشيد من المواد الانشائية المتوافرة بيئيا، ويحمل هوية المجتمع والبيئة الاهوارية المتوارثة.

<u>الاهوار</u>:الهَور لغة:عرفها:أهوار، مفردها هور، مصدر هار، بحيرة تجري إليها المياه فتفيض وتتسع (المعجم الوسيط، 2004، ص 167)، في حين عرفهاCollins Dictionary : بانها مناطق من الأراضي الرطبة التي تغمرها المياه بشكل دائمي او موسمي.(Collins Dictionary of Biology 2005 p223

بينما عرفتها "رامسار: انها الأراضي الرطبة التي لا تتجاوز عمق المياه فيها عن ستة أمتار، سواء كانت طبيعية أو اصطناعية، دائمة أو مؤقتة، وهي ذات مياه راكدة أو متدفقة، عذبة أو أجاج أو مالحة، تتضمن المناطق البحرية والنهرية (رامسار)، **وعرف الباحث الاهوار اجرائيا:انها الاارضي الرطبة التي تنتشر في جنوب العراق ويعيش فيها مجتمع يتميز بتقاليد متفردة مستمدة من البيئة التي صاغت طريقة سكنه وممارسة انشطته الحياتية والاجتماعية.**

الاطار النظري

تنتشر الأراضي الرطبة بشكل طبيعي في كل القارات باستثناء القارة القطبية الجنوبية، ويعتمد نظامها البيئي على الوجود الدائم للماء بكميات كافية، كالمستنقعات والبحيرات والانهار، وكذلك مساحات مياه البحر التي لا يزيد عمقها عن(6) أمتار خلال الجزر، وتعرف هذه المناطق تنوعا بيولوجيا مهما، إذ إن (40%) من الاصناف النباتية الموجودة على الأرض توجد في هذه المناطق و(12) % من أصناف الحيوانات تعيش فيها، فمثلا يحتوي نهر الامازون على(1800) نوع من الاسماك كما تعد الكائنات الحية الموجودة في المناطق الرطبة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للإنسان، فحوالي (80 %) من سكان العالم يعتمدون على الطب التقليدي للمعالجة الاولية عن طريق استعمال نباتات وحيوانات المناطق الرطبة، فضلا عن اعتماد حوالي مليار شخص على الاسماك

كمصدر للبروتين الحيواني، كما تعد ذات أهمية كبيرة لكثير من أسماك البحر التي يحتاج ثلثاها للمناطق الرطبة العذبة كمرحلة ضرورية في دورة حياتها.(Davidson, 2005, p. 6).

المبحث الاول: النظام الاجتماعي لمجتمع الاهوار المحلية

يمثل النظام الاجتماعي مجموعة من نماذج السلوك والعلاقات المتفق عليها والتي تخضع لمجموعة من القواعد والمعايير المجتمعية، والتي تواجه حاجات الإنسان الضرورية. فالزواج والأسرة والملكية نظم اجتماعية يتضمن كل منها قواعد ومعايير معينة تحدد نوع السلوك الذي يتبعه الأشخاص الذين يدخلون أطرافاً في ذلك النظام، وهو ليس مجرد سلوك معين، وإنما يتضمن القواعد التي تحكم هذا السلوك وهكذا، ويمكن تحديدها بما يلي:

1. انها وحدة تنظيمية مستقلة
2. تنمية المجتمع بشريا من خلال المصاهرة.
3. وجود فضاء حيوي خاص به، يميزه تاريخيا
4. لديها نظام ادارة خاص به (السيادة).
5. انه اتحاد القيم (العادات والتقاليد والقوانين والقواعد) (Ermolaev, 2000,25 p)

من ذلك يتضح المجتمع الاهواري هو وحدات تنظيمية مستقلة في ذاتهاومكونة من طبقات اجتماعية وتشترك ايضا في علاقات اجتماعية عائليا ومحليا من خلال الزواج وكما تعيش فضاءا حيويا في داخل الهور او خارجه بحيث يميزها تاريخيا وان تشيد مساكنها فيه يخضع لواقع سيادتها، حيث يقوم افرادها بواجباتهم كل حسب دوره ومركزه الاجتماعي تقوم بنشاطاتها وفق العادات والتقاليد والانظمة السائدة بحسب امكانياتها الاقتصادية المتوافرة، وهنا تتض القيم ومفاهيم سمات التظام الاجتماعي لسكان الاهوار بحسب الدافع الزماني والمكاني

لذلك تؤدي النشاطات الاجتماعية الى انتقال المجتمع من وضع اجتماعي إلى وضع آخر، فالتغيرات التي طرأت على المجتمع الاهواري بسبب انماط سكنه ترتبط بالاساس على تغير احتياجات افراد المجتمع، فضلا عن التغيرات التي طرأت على النظام البيئي والذي القى بظلاله على النظام الكلي للاهوار من افراد ومجتمعات ومستوطنات اهوارية، واثر عليها سلبيا من خلال التغيير في سعة المستقرات وحجم المساكن والنشاطات القائمة فيها، لتشكل بدورها معطيات الوعي المتراكمة ذات المنطق المعبر عن تطور تلك المجتمهات.

تؤثر الاوضاع الإجتماعية التي يمثلها، والادوار الاجتماعية التي يؤديها، من خلال القواعد والقيم التي تحدد طبيعة سلوك عناصر النظام الاجتماعي، لذلك يعمل النظام الاجتماعي لسكان الاهوار كوحدة عضوية تتكون من افراد المجتمع المبني على التنظيم الاجتماعي ذات الثقافة الاهوارية السائدة، وعادة ما يعمل النظام كوحدة متكاملة وان اي تغير يطرا على اجزائها يؤثر في النظام ككل، لذلك فإن أي فئة اجتماعية (عشيرة، حمولة، فندة، اسرة) معينه هي نظام له خوصيته وتربطها علاقات متبادلة، وهذه العلاقات قادرة على التغيير في هيكلياتها مع التفاعل مع الظروف الخارجية، من خلال البناء الاجتماعي الذي يقوم باعادة تشكيل عناصره في النظام الاجتماعي.

فالمجتمع الاهواري كونه نظاما تاريخيا طبيعيا شموليا هو وحدة عضوية من مجالات الحياة الاجتماعية الأربعة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإيديولوجية، لذلك فان كل مجال من مجالات الحياة الاجتماعية تؤدي وظائف معينة سواء الاقتصادية (وظيفة إنتاج)، الاجتماعية (التنشئة الاجتماعية، والإدارة السياسية) والآيديولوجية (وظائف فكرية وقيمية).

يؤدي الافراد الذين يشغلون مراكز اجتماعية معينة وظائف اجتماعية معينة وفقا لمجموعة القواعد والقيم المعتمدة في النظام الاجتماعي المعين حيث يشكلون بنية النظام الاجتماعي، فالادوار الاجتماعية في الاهوار مرتبطة بالمهارات التي يكتسبها الافراد في نشاطاتهم المعيشية كانشاء مساكنهم المرتبطة بالبيئة الاهوارية، والمراكز الاجتماعية ترتبط بالقيم السائدة وهي مراكز متوارثة ترتبط بمركز العائلة وهذا يعتمد على الادوار التي توكل اليها عشائريا ونتيجة لذلك فإن الواقع الاجتماعي والنشاطات الاجتماعية المكونة له هي بمثابة علاقات متشابكة متبادلة قائمة على الدور التفسيري للفرد في تحديد الوضع المادي، وهذا نوع يعتمدهلى نوع المسكن وسعته وتقنيات انشائه بدون اهمال الجوانب الدلالية والرمزية وغيرها من جوانب عملية التفاعل الاجتماعي، كما يؤدي التفاعل إلى إقامة علاقات اجتماعية وهي روابط سلوكية مستقرة نسبيا بين الأفراد والجماعات الاجتماعية كحامل دائم لأنواع مختلفة نوعيا من الأنشطة التي تختلف بحسب الوضع الاجتماعي وادواره، من خلال وجود ظروف حياة مشتركة بين سكان الهور الذين ينتمون إلى مجتمهات تقليدية تشكلت تاريخيا.

سمات المجتمع الريفي

لعبت العائلة دوراً أساسياً في رسم معالم المجتمع الريفي وتحديده، وتعد أهم المؤسسات الإجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي في الريف، كونها تتفاعل مع بقية المؤسسات البنائية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية والدينية، ذلك ان العلاقات الاجتماعية في المجتمع الريفي متشابكة ومترابطة، حيث تجمع الأفراد على أساس القرابة والدم والدين، فتتأثر بها وتؤثر فيها، كما تعكس العلاقة القائمة بين المؤسسات الاجتماعية والعائلة الريفية المكانة المهمة التي تشغلها العائلة وخاصة في تنشئة الفرد وتلقينه أخلاق المجتمع وقيمه وخبراته، فضلاعن ذلك فان للعائلة الريفية خصائص عدة ميزتها منها:

1. إنها ذات سلطة أبوية قوية، فالأب هو صاحب السلطة العليا.
2. إن النمط السائد في الأسر في الريف هو نمط العائلة الممتدة أي إنها تتكون من أكثر من أسرة بسيطة في معيشة منزلية واحدة، وان نمط الزواج السائد هو نمط الزواج الداخلي
3. تلعب الأرض وفلاحتها دورا كبيرا في تكوين العائلة الريفية.
4. تتميز العائلة الريفية بكبر حجمها وكثرة مواليدها، وتحتفي العائلة بصفة خاصة بمواليدها الذكور.
5. قلة الخدمات الصحية والاجتماعية والثقافية والترويحية العامة لأبناء الريف جعلهم منعزلين إلى حد ما عن الآخرين.
6. المركز الاجتماعي للفرد في المجتمعات الزراعية التقليدية يتحدد بالعوامل الوراثية أي إن الفرد الذي ينتمي إلى أسرة عريقة في الحسب والنسب هو الذي يحتل المركز الاجتماعي العالي.
7. تحكمها كثير من الأعراف والتقاليد التي تثبت في شخصيات الأفراد بحيث يصعب تغييرها.(خضير، 2016، ص296- 319)

وفي ضوء ماتقدم تمتاز بيئة الاهوار الريفية بالسمات والأُطر الثقافية الخاصة بها والتي تعبر عن هويتها الطبيعية والاجتماعية، بذلك ان ثقافة المجتمعات هي التي تعبر عن هويتها وتحدد سلوك افرادها وجماعاتها، فالثقافة هي سلوك قبل كل شئ، وما الأُطر الثقافية المتداولة في (الهور) إلا جزء من النسيج الاجتماعي للسكان، لذلك ظهرت بيئة الاهوار في جنوب العراق والتي يرجع تاريخها الى أكثر من خمسة الاف عام في كونها بيئية مغلقة على نفسها حيث يتوارث سكانها السمات والافكار التقليدية جيلا بعد جيل حتى بعد قدوم هجرات اليها، الذي سرعان ما كانوا ينصهرون فيها ويكتسبون سماتها الخاصة فكريا وماديا، الأمر الذي ساعد على مناعة الافكار الاجتماعية فضلا عن العادات والقيم والتقاليد مع التصدي ضد تيارات التغيير.

المبحث الثاني: التكيف في مساكن الاهوار التقليدية

اشتق مصطلح التكيف Adaptation، من العلوم البيولوجية، فقد جاء في سياق تناول نظرية التطور والانتخاب الطبيعي، حيث يشير (داروين) إلى إن الكائنات الأصلح والأكثر تكيفًا مع بيئتها هي المرجح أن تبقى وتتكاثر، وقد استخدام مصطلح التكيف في علم النفس الاجتماعي ليشير إلى تغيير سلوك الفرد لكي يتفق مع غيره من الأفراد، ولاسيما باتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الإجتماعية (القوصي، 1980، ص54).

ان انتقال الفرد من مكان الى اخر يتطلب التكيف مع المكان الجديد بكل فضاءاته الداخلية والخارجية ما تتضمنه البيئة الثقافية الجديدة (القعيد، 2001، ص217.)، كونها تمثل الملاءمة الحاصلة بين امكانيات الانسان الجسدية والبيئة لتحقيق حاجاته ورغباته، فضلا عن ان التكيف يحقق التوافق مع البيئة بكل عناصرها كالتكيف البيئي ليحقق هدف هذا التكيف تارة والدافع تارة اخرى المحددة شروطها الثقافية والقيمية العقائدية المستندة الى العادات والتقاليد.

يواجه التصميم ومؤثرات جديدة بحيث يتوجب عليه تحقيق التوافق لانماطٍ متعددة من أساليب التكيف النفسي والاجتماعي والتي من شأنها أن تؤدي إلى حفظ التوازن النفسي للحياة بطريقة مقبولة مع البيئة الاجتماعية الجديدة، ويمكن استخدام مفهوم التكيف ليشير إلى ما يصل إليه الفرد من حالة نفسية نتيجة قيامه بالاستجابات التوافقية المختلفة رداً على التغير في الموقف التصميمي لفضاء داخلي معين، لذا فإن التكيف الأيجابي يصبح مصدراً للاطمئنان والراحة النفسية، بينما يكون التكيف سلبياً مصدراً للاضطراب والصراع والقلق (الريحاني، 1987، ص25)، وكل ذلك يتحقق من خلال نوعين من الانظمة:

1. الانظمة الطبيعية: وتكون البنى المتكيفة طبيعية ومن ضمنها الانسان
2. الانظمة الصناعية:وتكون البنى المتكيفة هي مكونات فيزيائية صنعها الانسان ليقوم بدور المنفذ لعملية التكيف.(ذنون، 2008)

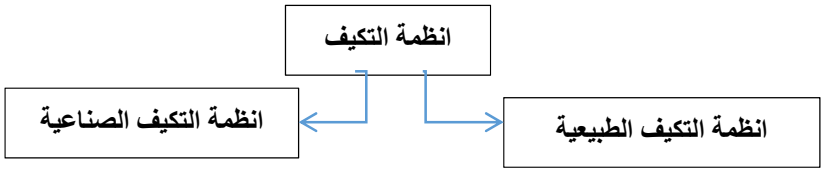

مخطط رقم (1) انظمة التكيف (الباحث)

بصفة عامة أن مفهوم التكيف من المفاهيم المحورية في التصميم وخاصة في الفضاءات الداخلية، كما انه لايعني الاستجابة السلبية للظروف البيئية، بل يتطلب التكيف من الفرد تغيير التصاميم الداخلية لتلائم متطلباته، مع دراسة التغيير الذي يطرا على الفرد زمانيا ومكانيا منذ النشأة وفي كل مراحله العمرية بحيث ينعكس ذلك على حاجات ومتطلبات مادية وحسية في داخل البيئة التي يتعايش معها، بحيث يتطلب منه التكيف معها من جهة فضلا عن توفير متطلبات هذا التكيف من خلال توفير امكانيات مادية لتجعل التكيف ممكناً، وهنا يعد التصميم بصورة عامة والتصميم الداخلي هو المعيار للتكيف النفسي والفيزيائي وهذا يعتمد على مدى الملاءمة التي يحققها الفضاء الداخلي للوصول الى تكيف اولي الامر الذي يدفع الى التكيف الكلي للفرد في المجتمع الاهواري وبيئته، وعليه يعتبر الفضاء الداخلي محفزاً لإستجابات توافيقة موجهة نحو مستخدم الفضاء الداخلي.

أبعاد التكيف

للتكيف بعدان:

1 – التكيف الشخصي

2 – التكيف الاجتماعي

وبين هذين البعدين صلة وثيقة وتأثير متبادل.(فرج، 1980، ص28)

لذلك يتبادل التكيف الشخصي والاجتماعي في مساكن الاهوار الادوار في اعتماد التصميم الداخلي ويبرز ذلك في نقطة الشروع لحاجة شخصية للتكيف لارضاء متطلبات مستخدم الفضاء الداخلي من اجل تحقيق المتعة وارضاء الحاجات بقيم متفاوتة، تراعي شروط الفضاء الخاصة التي ترتبط بشرطيات معينة، كما يعد التكيف أحد اهم القيم الاجتماعية السائدة باعتباره منظومة لا يستطيع الفرد الخروج عنها الامر الذي تؤثر على ثقافته وسلوكه، عليه يكون التكيف الاجتماعي الممر الذي يمر من خلاله التكيف الشخصي للوصول الى التكيف الجمعي بالنسبة للمجتمع الاهواري.

خصائص التكيف:

للتكيف خاصيتين رئيستين هما:

أ – أنه عملية مستمرة باستمرار الحياة.

ب – إنه عملية نسبية، بمعنى أنه قد يكون الفرد متوافقاً في فترة من حياته وغير متوافق في فترة أخرى، وقد يكون متوافقاً في مجال من مجالات الحياة، وغير متوافق في مجال آخر.(العامري، ، 1974 ص 98)

لا تنتهي عملية التكيف في الفضاءات الداخلية بانتهاء عملية تصميم جديدة سواءً كانت عملية تغيير او تطوير بل هي عملية مستمرة ضمن فضاءاته الداخلية الحالية بإمكاناتها وبأهدافها الحالية الى الحاجة الى تصاميم جديدة تفي بمتطلبات جديدة يفرض على مستخدميها التكيف معها باستمرارية لا تعرف التوقف.

أساليب التكيف:

ينهج الفرد مجموعة من الطرائق والأساليب لمواجهة الضغوط النفسية والاجتماعية والبيئية التي يتعرض لها، وتختلف اساليب التكيف في الفضاء الداخلي باختلاف الفرد واساليب مواجهته للمحفزات في الفضاء الداخلي التي تكون كرد فعل على تأثيرات نفسية واجتماعية وبيئية، وقد صنفت أنماط هذه الأساليب التي يمارسها الفرد لتحقيق التكيف الإيجابي على النحو التالي:

أ – السيطرة على الموقف مع الوصول إلى حل.

ب – تجنب الموقف.

ج – تطويع الموقف أو المراوغة.

د – الهروب من الموقف أو تجاهله.

هـ- الشعور بالتهديد والمعاناة من الخوف.(الطحان، 1996، ص206)

تستخدم مجموعة من الآليات في عملية التكيف كعادات بديلة ينتهجها كثير من الأفراد، لذلك كلما تحقق تكيف الفرد ضمن الفضاء الداخلي مع مكوناته الفيزيائية واخذ بنظر الاعتباركل حاجاته وميوله في هذا الفضاء كلما زاد مستوى الصحة النفسية غلماً أن الشخص الذي يوازن بين دوافعه وحاجاته ومتطلبات بيئته ومحيطه الاجتماعي يوصف بأنه متكيف وهذا يعني أنه يتمتع بصحة نفسية (عالية فهمي، 1995، ص98).

الموثرات التكيفية في مساكن الاهوار التقليدية

اولا:البيئة

تؤدي البيئة وظيفة رئيسية ومهمة في حياة الانسان، ومنذ الازل كانت المحاولات مستمرة لتطبيع البيئة او للتكيف معها، باستخدام ادوات تقليدية حيث كان انصياعه اكثر للظروف البيئية التي تحيط به وقد تجلى ذلك في بيئة الاهوار حيث لم تخرج عن هذه القاعدة اذ ظل سكانها بعيدين عن التغير، فسكنهم، ووسائل نقلهم وادوات صيدهم بل وحتى علاقاتهم الاجتماعية كانت ولا تزال في اغلبها بدائية استعملها اسلافهم قبل الاف السنين' وتتميز بمكوناتها:

1- الطبيعية

تمثل الأرض وما عليها من ماء وما حولها من هواء وما ينمو عليها من نبات وما تحتضنه من حيوانات، وقد وجدت بشكل طبيعي. وتمثل الطبيعة والموارد المتاحة للإنسان في الحصول على حاجاته الأساسية من غذاء وكساء ودواء ومأوى ومواد مختلفة.

2- السكان

مجموع الأفراد القاطنين على الأرض في عصر ما، والسكان هم المكون المؤثر وان تغيير المكان الطبيعي للبيئة من أجل حياة مريحة تليق بكرامة الحياة البشرية.

3- التنظيم الإجتماعي

يقصد به الأنشطة التي يمارسها السكان في علاقتهم مع الوسط المحيط بهم، والذي يحتوي أوجه حياتهم ومعيشتهم، بكل ما فيها من نظم وتنظيمات للعلاقات وإشباع للحاجات ومعايشة المشكلات.

4- التكنولوجيا

يقصد بها مختلف أنواع التقنيات التي استحدثها الإنسان، والتي مكنته من استثمار موارد البيئة لتلبية حاجاته وتطلعاته.(إبراهيم، 1983، ص56)

ان هذه المكونات الأربعة:الطبيعة، والسكان، والتنظيم الاجتماعي، والتكنولوجيا، تتفاعل فيما بينها مؤثرة ومتأثرة، وقد يكون هذا التفاعل إيجابياً ينعكس ايجابا، وقد يكون سلباً يؤثر على البيئة لصورة عامة والفضاء الداخلي خاصة، بما ينتج عنه مشكلات تتفاوت أهميتها وتأثيرها من المستوى البسيط الى المستوى المعقد.

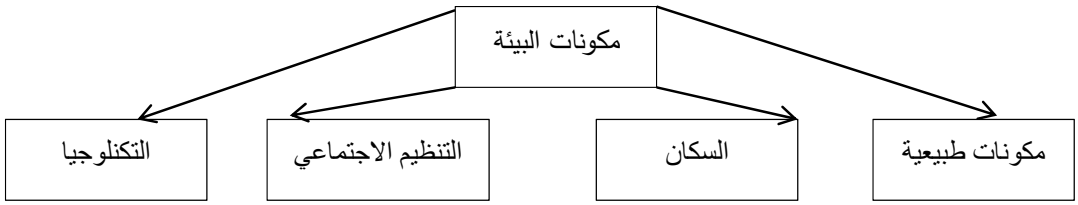

مخطط رقم(2) مكونات البيئة (الباحث)

من ذلك تكون مهمة المصمم الداخلي:

1. تحسين أداء الأنشطة البشرية داخل الفضاء الداخلي.
2. توفير فضاء صحي.
3. المشاركة الايجابية لنشاطات الأشخاص في الفضاء الداخلي.

وبذلك فان المصمم الداخلي يقوم بفضل تركيزه الفكري في تطوير هذه المهمات، عن طريق سلسلة فكرية تعاقبية عبر زمن

المهمة التصميمية وبما يتلائم مع المعرفة المستجدة.

النظام البيئي

يتكون النظام البيئي من الكائنات الحية المختلفة من نباتات وحيوانات حيث تعيش وتتفاعل مع بعضها في مكان معين مثل الغابات والبحيرات، وهذا يعتمد على تواجد الكائن الحي ضمن منطقة معينة وما يشمل من عناصر، وقد يكون النظام البيئي كبير أو صغير بحسب حجم الكائن الحي الذي يتواجد، ، وهو يعني بصورة عامة التفاعل الديناميكي لجميع أجزاء البيئة مع التركيز بصورة خاصة على تبادل المواد بين الأجزاء الحية وغير الحية.

يمثل الموطن البيئي وحدة النظام البيئي الذي يمثل الملجأ أو المسكن للكائن الحي ومن ضمنها الانسان ويتكون النظام البيئي من:

أ- مكونات حية تشمل المكونات الحية جميع الكائنات الموجودة ضمن النظام البيئي (من حيوان ونبات وكائنات حية دقيقة) وتنقسم على:

1- المنتجات:تحتاج هذه الكائنات الماء، وثاني أكسيد الكربون، والأملاح المعدنية ومصدر للطاقة وبعض المعادن لتبقى حية.

2-المستهلكات: وهي التي تستعمل المواد العضوية المنتجة من قبل الكائنات ذاتية التغذية سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة وبذلك تعد هذه الكائنات الحية غير ذاتية التغذيةأ كلات الأعشاب أكلات اللحوم أكلات الأعشاب واللحوم.

3- المحللات

ب-المكونات الغير حية

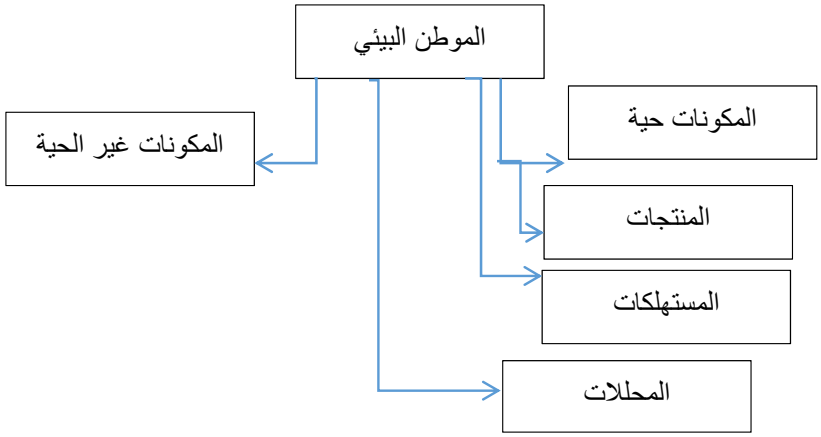

مخطط رقم(3) الموطن البيئي (الباحث)

ثانيا: التلوث البيئي:

تسبب التلوث من خلال الإخلال بالتوازن الطبيعي لمكونات البيئة مما كان له تاثير كبير على حياة الكائنات الحية، والتلوث هو تسببه طرح الفضلات أو الطاقة الزائدة من قبل الإنسان إلى البيئة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مما يؤدي إضرارا مركبة على البيئة، ويعد التلوث من المشاكل الكبيرة التي يوجهها الإنسان المعاصر، لا بل وأخطرها. وهي بحاجة إلى تظافر الجهود كافة لمعالجتها والحد منها، ومما يزيد المشكلة تعقيداً أن للإنسان نفسه الدور الواضح في زيادة خطورتها من خلال نشاطاته المختلفة، التي أصبحت تهدد الحياة البشرية، فضلاً عن تأثيرها في الكائنات الحية الأخرى، مما يحدث تغيرا في التوازن الطبيعي للبيئة ومكوناتها المختلفة الحية منها وغير الحية (مولود، 1992، ص39-43)

التلوث البصري

ينشأ التلوث البصري بسبب الإهمال وسوء الاستعمال فضلا عن السلوكيات الفردية والاجتماعية والاقتصادية غير الرشيدة ولاسيما في البلدان النامية بسبب القصور في الوعي الاجتماعي والثقافي، وقد تتعددت مصادر التلوث البصري بالمدن المعاصرة وقد بدأت من تجاور أنماط تصميمية متناقضة إلي تشويه الرؤية البصرية ويظهر التلوث البصري في البيئة العمرانية بصفة عامة وما تتضمنه من مبانٍ وشوارع ومكونات فيزيائية مختلفة وانعكس ذلك على التصميم الداخلي، ومن السهل ملاحظة التلوث البصري في المدن وسيما المدن الكبيرة والمزدحمة في دول العالم الثالث والتي اصبح التلوث البصري عاملا مشتركا بينها، ويمكن تحديد ملامح التلوث

البصري في النقاط الاتية:

1. تنافر الشكل والنسب واللون والحركة.
2. كل ما ينقص من النظافة والسلامة والأصالة.
3. وجود عنصر ينافى المعالم البيئية ويبدو دخيلا على البيئة.
4. كل ما يخدش الذوق العام سواء بالرسم أو الإشارة أو الكلام.
5. كل العوامل التي تقلل من تكامل الإحساس الجمالي للبيئة.(رضوان، 1991، ص8)

تبين مما سبق ان المتغيرات البيئية مثل درجة الحرارة، والصوت، والرطوبة، والتهوية، فضلا عن ما تسببه الأبخرة المنبعثة من المواد الكيميائية والانشائية في حدوث الشدة والإجهاد القصبي وحالات تحسس، كما ان الخصوصية الصوتية في الفضاء الداخلي تنتج عن المعالجات الفعالة للبيئة الصوتية الناتجة عن الترابط بين العديد من المكونات (السقف، الحواجز، الأثاث، المعدات، والأرضيات) ويمكن تحقيق السلامة والصحة العامة في الفضاء الداخلي من خلال استجابة الإنسان لتلك للمؤثرات الحسية، فضلا عن التلوث البصري الناتج عن احداث تغييرات ضارة في البيئة الطبيعية، التي يجدها المجتمع غير مناسبة أو غير مقبولة، وهو قيمة متغيرة للبيئة تعتمد على الخلفية الثقافية للمشاهد والمجتمع، التلوث البصري هو مشكلة جمالية ويعكس آثار التلوث الذي يضعف قدرة الفرد على التمتع بواجهة أو منظر.

ثالثا: المؤثرات التكنولوجية

تركت التكنولوجيا اثارا على الانسان كمجتمع وكفرد وعلى البيئة وهذه الجوانب اخذت تتبلور مع التطور التكنولوجي، فضلا عن ذلك تبنت التكنولوجيا اسس علمية بحثية، فلم تعد تكتفي بتأثيراتها الاجتماعية والسياسية بل اخذت بالتأثير على البيئة وعلى التراكيب الدقيقة للمادة والحياة ولعل ابرز تاثيراتها هي كالاتي:

1. التاثيرات الاجتماعية والسياسية:اذ دفع التصغير للابعاد المكانية الى تسارع الاحداث كما دفع التطور التكنولوجي الى التعايش والتكيف الطبيعي، فضلا عن (تقبله الاخر بنفس السرعة التكنولوجية)، ولعل هذا الوضع احدث الكثير من الاشكاليات على المستوى السياسي العالمي وكذلك المستوى الاجتماعي مما ادى الى استنباط مجموعة جديدة من القيم الاجتماعية لم يكن لها وجود في الماضي، ذلك ان للبيئة الجديدة قوانينها الخاصة بها.
2. التأثيرات على الفرد.
3. التأثيرات الثقافية.
4. التأثيرات الثورية على الطبيعة ومثل هذه التأثيرات:

أ- خلق عناصر مادية جديدة (تقنيات النانو).

ب – الصناعة الذرية بجانبها السلمي والعسكري.

ج – النباتات المعدلة وراثيا.

د- الهندسة الوراثية.

هـ- الاستنساخ البشري. (الاعسم، 2003، ص113)

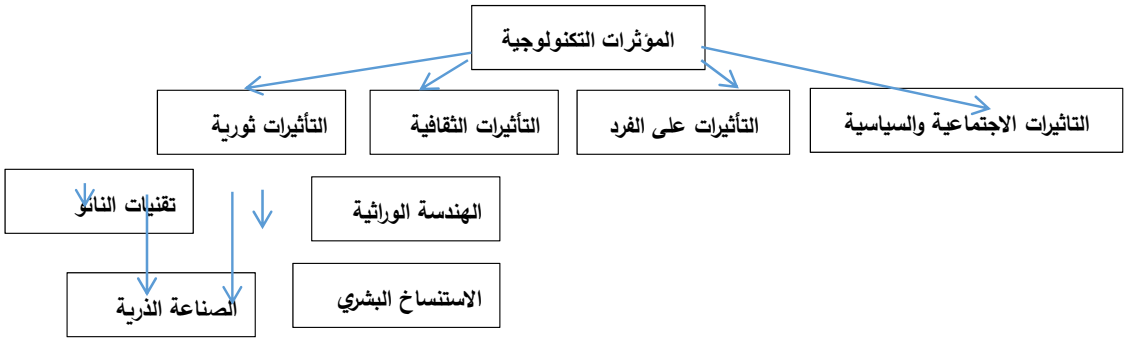

الشكل رقم(4) المؤثرات التكنولوجية (الباحث)

رابعا:المرتكزات التقنية:

تدخل المقاييس النوعية مع الكمية في تحديد طبيعة الكيان التكنولوجي لمجتمع أو آخر وتتداخل المحددات البشرية مع المحددات المادية في تحديد الخيارات التكنولوجية، ولعل ارتباط التكنولوجيا بسعة الفعل التحليلي ودقته هو مايشير الى ان التكنولوجيا سلوك انساني متكامل ذو مجموعة مرتكزات اساسية وهي كما ياتي:-

1- المرتكز المعرفي: هو مجموعة المعلومات والتقنيات والمهارات الفكرية والخبرات التي يستخدمها افراد المجتمع لفهم الظواهر الطبيعية المحيطة بهم.

2- المرتكز التقني: وهو مجموعة الافعال والممارسات التصميمية والتنفيذية المعتمدة في معاملة المواد والادوات وتنظيمها لتنفيذ تصميم معين.

3- المرتكز المادي: وهو مجموع المنتجات والسلع والخدمات التي يمتلكها المجتمع المتمكن من استعمالها، وتبحث التغيرات في المرتكز المادي في محورين:

- الاول المواد البنائية
- والثاني المنظومات الخدمية وتشمل منظومات الانارة ومنظومات تكييف الهواء والمنظومات الصحية (Meiss, 1992, p460)

يؤثر التطور ا المعرفي والتقني في توسيع حجم المرتكز المادي عموما والمواد البنائية خصوصا، لذلك فقد اتيحت مواد جديدة للاستعمال فضلا عن تحسين خصائص المادة وتغير طبيعة استعمالها.

4- المرتكز المفاهيمي: وهو مجموعة القيم والمفاهيم التي تحكم الفعاليات التكنولوجية، محددةً توجه الممارسات التقنية المستخدمة لمواجهة مشكلة معينة، كما تحكمها مجموعة الابتكارات التي يتم تطويرها وتطبيقها، فيظهر الكيان التكنولوجي عند ذلك لتلبية حاجة معينة تلبية للحاجة من خلال اطار فكري معين دون سواه. (حمد الله، 1997، ص19)

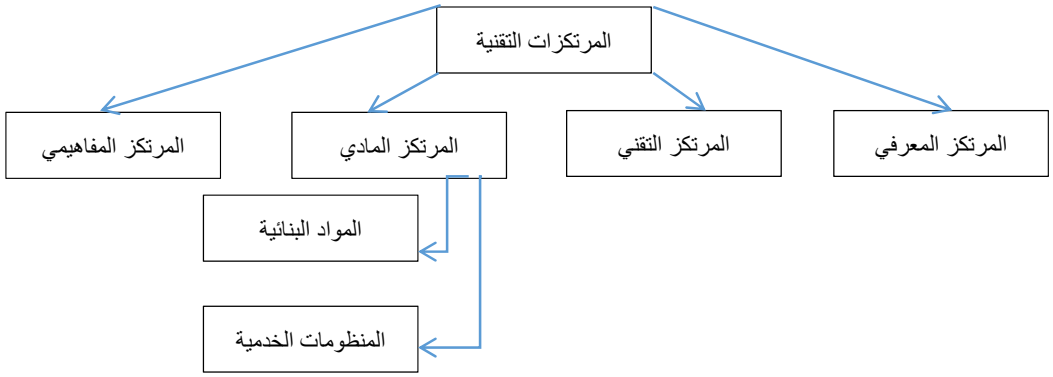

مخطط رقم(5) المرتكزات التقنية

يستخدم في انشاء المساكن انواع لاحصر لها من المواد الانشائية حيث تصنف الى مواد طبيعية واخرى صناعية، وقد استخدمت المواد الطبيعية في المساكن التقليدية الاهوارية ولاسيما القصب التي لاتحتاج الى تحضيرات صناعية مسبقة معقدة لاستخدامها، وانما تحتاج الى تحضير يختلف باختلاف موقعها وطريقة استخدامها بحسب ادائها الوظيفي والجمالي في المسكن الاهواري، وقد استخدم القصب بشكل رئيس في انشاء المساكن، فضلا عن الطين والنباتات ذات السيقان الطويلة مثل البردي والجولان والاعشاب وجذوع الاشجار والنخيل، لتعبر بدورها عن رؤى وخبرات ذاتية للحرفيين من سكان الاهوار، كاشفةً بذلك موضوع العمل التصميمي المعبر عن طابعه الخاص، ويمل بدوره تعبيرا عن رسالة الموروث للمجتمع الاهواري.

المبحث الثالث: التصميم الداخلي لمساكن الاهوار

يعد الفضاء الداخلي احد مكونات الاساسية للعمارة وهو الوعاء الذي يستوعب الفعاليات المختلفة فيه، كما يمارس الافراد انشطتهم من خلاله ويعبرون عن ارائهم واسلوب حياتهم فضلا عن التتبع التاريخي يبين لنا دور الفضاء الداخلي على مر العصوروفي كل الحضارات السابقة كما عبرت عن مدى تاثيره على تشكيل المجتمعات ومرجعياتها.

يعيش الانسان في فضاءات خارجية وداخلية متباينة في الحجم والشكل ومختلفة من حيث التأثير ومنها ما يكون طبيعي ومنها

ما يكون مصطنع ولكل منهما يحقق متعة خاصة، ولتحقيق ذلك يتطلب من المصمم الداخلي ان يحقق المتعة المتحققة من الانتقال من فضاء داخلي الى اخر مما يحقق المتعة بينما الاخر يحقق الانبهار في حين يحقق البعض الالفة والانتماء والفرح، ولتحقيق ذلك يتطلب من المصمم الداخلي ان يجيد التعامل وبدراية وخبرة كافية في الفضاء الداخلي التقليدي:

1. مع الطبيعة المحيطة
2. مع البيئة القائمة
3. مع المواد الانشائية (احمد، 1995، ص120)واعتماد شرطي الزمان والمكان والنشاطات التي تمارس في الفضاء الداخلي، حيث يعد الفضاء الداخلي نشاطاً انسانياً يتم تنظيمه من خلال دراسة العلاقات الكلية للعناصر البنائية(الجدران والسقف، والارضية)، من خلال تنسيق هذه لعناصر مع دراسة الالوان والنسب والضوء والظل، فضلا عن المكملات المناسبة مما يحقق المتطلبات الجمالية والوظيفية ومتطلبات المستخدم، والفضاء الداخلي هو حيز ذو ثلاثة ابعاد هي:

البعد المساحي: والذي يعنى الابعاد القياسية للفضاء

البعد التصميمي: ويعني التصور الجمالي للفضاء وتشكيله

البعد الاجتماعي:هو ملائمة الفضاء للمستخدم اجتماعيا ونفسيا لممارسة فعالية (بسيوني، 2007، ص65)

المبحث الثالث: السلوك البشري في الفضاء الداخلي والعلاقات البينية

تتضمن العلاقة بين الأفراد وبيئتهم مع تصورهم للفضاء من خلال ارتباطهم (بالاحتياجات الاجتماعية، الحالة النفسية، الفروق الفردية) ويتبادل مستخدم الفضاء مع بيئته في التاثير كما وتحدد نوع سلوكه، فضلا عن دور المؤثرات الفكرية والجسدية على الاستجابات السلوكية لشاغلي الفضاء، وقد يرتبط تأثير السلوك البيئي داخل تلك الفضاء الداخلي ضمن أربعة مفاهيم اساسية:

1. **الخصوصية:** وهوفعل انساني تنظيمي يمكن من خلالها للفرد او الافراد ان يمارسون نشاطاتهم في الفضاء الداخلي من خلال توفير أكبر قدر من الراحة الممكنة وتؤثر في تفاعلهم في الفضاء الداخلي الذي يشغلونه ايجابا وسلبا، وقد تكون الخصوصية من خلال مكونات الفضاء المادية او الحسية.
2. **مستويات التفاعل الشخصي:** يتقق ذلك على المستوى المطلوب من الخصوصية، فضلا عن جانب وجود مساحة كافية للتفاعل لأداء مهام مختلفة، بيث يستطيع الفرد التحرك داخل الحيز الفضائي لتلبية رغبات والاحتياجات وفق الظروف الاجتماعية، اذ ان حجم مساحة الحركة يحدد على اثرها التصورات والخبرات والاستخدامات ضمن بيئة معينة، فالافراد يميزون طبيعة علاقتهم مع الآخرين من حيث المسافات البينية فيما بينهم، ويمكن تحديدها كما ياتي:

• **الفضاء الحميم:**هو أن المنطقة المحيطة مباشرة مع جسم الفرد، وهذه المنطقة هي الأكثر خصوصية وينطوي عليها التفاعلات الجسدية والعاطفية على حد سواء.

• **الفضاء الشخصي:** هو تلك المنطقة التي يسمح لاحد افراد الاسرة، أو الزملاء العاملين التفاعل معهم.

• **الفضاء الاجتماعي:** هو المجال الذي تتوقع من الفرد إجراء اتصالات اجتماعية انية.

• **الفضاء العام:**هو تلك المنطقة التي الفرد لا يتوقع أن يكون على اتصال مباشر مع الآخرين.

3. **المجال الحيوي:** هي وسيلة لتحقيق مستوى السيطرة والتحكم، اذ تنطوي على السيطرة الحصرية على الفضاء من قبل فرد أو مجموعة افراد، وهي اجراءات تنطوي على الدفاع عن المجال الحيوي.
4. **الاتصال الاجتماعي:** المرغوب اوغير المرغوب فيه (Edward, 1990, pp. 122-125)

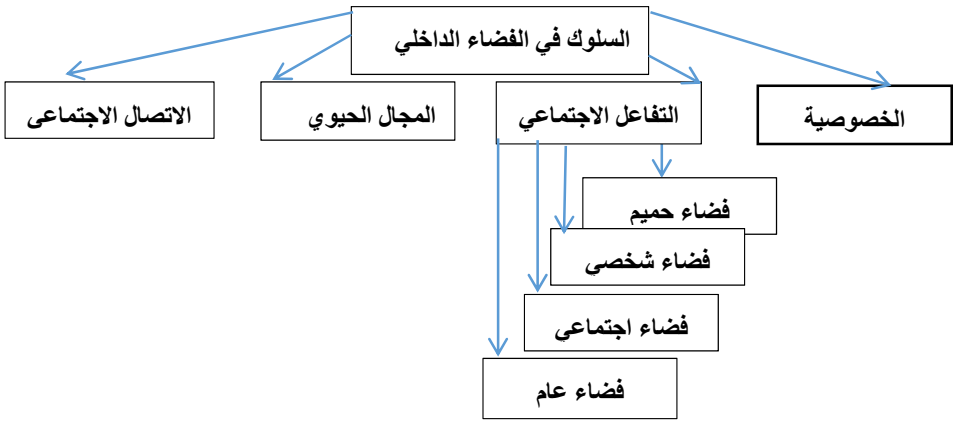

مخطط رقم(6) السلوك في الفضاء الداخلي(الباحث)

يخضع التقدير الجمالي في البيئة الداخلية لمساكن الاهوار لتحديد الصفات الجمالية المتوافقة مع المسكن هويةً واداءً، اذ ان مفهوم الجمال يختلف مع الزمان والمكان والغرض والسياق، وتترابط القيم الجمالية بجوانب تصميمية تتجاوز الاداء الوظيفية والمحددات الانشائية، حيث تتصل بالمحددات والاستجابات الفسيولوجية المادية لشاغلي الفضاء الداخلي والتي تشمل وظائف الفضاء، وسلامة شاغليه، والشروط الصحية، ويتصل اداء الفضاء الداخلي لمساكن الاهوار بمقدار تكيفه للاحتياجات الفسيولوجية ذات الطابع المادي، وخاصةً متطلبات الجسم البشري، فالبيئات الداخلية يجب ان تستجيب للاحتياجات الوظيفية الأساسية الإنسانية من الرؤية، السمع، الراحة، والتنقل المريح بين الفضاءات لتحقيق قدر مناسب من الراحة والكفاءة، فضلا عن تحقيق قدر مناسب من الوضوح، والقدرة العامة على أداء المهام والنشاطات بفعالية.

مساكن الاهوار(مساكن القصب)

يرجع تاريخ مساكن القصب الى الحضارة السومرية, اذ عرف اول تجمع سكني في اهوار العراق وبنيت اولى الحضارات على اطراف الاهوار,(Ilay, 1998, p. 214) وقد اصبحت الاهوار من ضمن التراث العالمي باعتبارها واحد من اكبر النظم الايكولوجية الفريدة في العالم فضلا عن كثافة سكانية تعيش بتكافل مع البيئة الطبيعية في الاهوار حيث بنت مساكنها من القصب والطين والقش (Tobias, 2009, p. 273)

يستخدم القصب في تشييد مساكن الاهوار المتوافر في المحيط البيئي وهو مادة بناء عضوية، لديها مقاومة عالية للمياه، لاحتوائه على نسبة عالية من مادة السيليكون، الأمر الذي يؤدي إلى كونها دائمة ومرنة في بناء الهيكل البنائي، ومع ذلك فهو من المواد السريعة الاشتعال، فضلا عن ذلك فان تركيز السيليكا العال في القصب يجعل هذه المواد غير جذابة للحشرات وغيرها من الحيوانات، كما يلبي جميع المتطلبات كونه عازل حراري وصوتي جيد، ذلك ان شكله واليافه الطولية القوية يسمح باستخدامه لأغراض متعددة (EliasLe 1980, p. 213)، فضلا عن خصائصه الفريدة المتمثلة بالمتانة النسبية والمرونة مما جعلت من القصب مادة لانشاء المساكن منذ الالاف السنين، في مناطق مختلفة من العالم للقصب تأثير على البكتيريا بصورة عامة، كماينبت القصب في الأهوار بانواع مختلفة حسب سمك ساقها وعدد العقد والمسافة بينها فضلا لما يميزه من المرونة والتركيب الكيميائي.

يتطلب تشييد المساكن من القصب مهارة عالية وعمال مختصون لبناء المساكن حيث يتطلب عمليات تحضير للمواد موقعيا او تصنع في اماكن خاصة، على الرغم من وجود بعض العيوب في متانة المساكن المصنوعة من القصب الا انها تتميز بتكييفها مناخياً وكفاءة جيدة.(Lauren, 2000, p. 34)

تبنى المساكن في الهور على شكل اكواخ متلاصقة مع بعضها، وتقوم هذه الاكواخ المقوسة على مجموعة من الاعمدة المتقابلة التي تسمى (الشباب) او مفردها(شبة)واطر رابطة افقيًا تسمى(هطار ا) ومفردها (الهطر) ومسقوفة بالحصران التي تسمى (البواري)ومفرده (بارية)، وحيث تحاط جوانب الكوخ في الشتاء بالبردي الامر الذي يحافظ على درجات حرارة معتدلة بينما ترفع هذه في الصيف ليسمح بمرور الهواء البارد. ويحتوي بيت القصب او الكوخ على سرير مصنوع من القصب ايضا ويستخدم للجلوس والمنام ويسمى السجيفة وقد يوجد في وسط الكوخ موقد دائري مصنوع من الطين المفخور يوضع فيه الوقود الذي يتكون من بقايا سيقان القصب الجافة او المواد العضوية الحيوانية ويستفاد من الموقد للتدفئة وللطبخ في ان واحد بينما يكون موقع القدر على ثلاثة

قواعد من الطين المفخور التي تسمى (المناصب). (وزارة الموارد المائية، 2007 ص6)

وهناك انواع من المساكن في الاهوار، لعل من أهمها:

1. الصرائف (جمع صريفة) وهي أبسط أنواع المساكن وأكثرها شيوعاً في مناطق الأهوار قاطبةً حيث تنشأ من القصب، .
2. بيت الطين ويكثر وجوده خارج منطقة الأهوار الدائمة، حيث ينتشر في مناطق الأهوار المؤقتة وعلى أكتاف الأنهار .(McHenry, 1984. p104)
3. المضيف وهو فضاء داخلي مخصص للضيافة والاجتماعات، وأحياناً لنوم زوار القرية الذي لا يجدوا مكاناً. ويعود المضيف الى شيخ القبيلة أو لشخص يضع سكان القرية ثقتهم به كونه يمثل دوراً رئيساً في الحياة الاجتماعية للمجتمع الريفي
4. الدبن: ويدعى (التأهيل) ينتشر غالبا في مناطق أهوار العمارة، كنوع من الاستيطان وهو عموما على شكل مصطبة عائمة من القصب والبردي الممزوج بالتراب (سليم، ، 1956، ص 203).

مؤشرات الاطار النظري

1. تحقق الفضاءات الداخلية لمساكن الأهوار التفاعل الاجتماعي من خلال انشاء محيط اجتماعي متجانس، لزيادة فرص اللقاء وتحقيق المتطلبات الاجتماعية، من خلال الترابط إلأجتماعي بين شاغليه الامر الذي يفضي بالنتيجة الى زيادة قابلية الفضاء على الجذب السكاني، فضلاً عن تحقيق الراحة النفسية والاجتماعية من خلال التاكيد على الانعكاس للمعاني الشكلية وما تحمله من معانٍ اصيلة.
2. يتضح البعد الاجتماعي من خلال التنظيم الفضائي التي تسند عليها العملية التصميمية للفضاءات الداخلية الخاصة بمساكن الاهوار وبشمولية عناصرها الكلية:
   - البيئة بكل ابعادها
   - انغلاقية الفضاء الداخلي وانفتاحيتة
   - تاثيره على الجذب السكاني
   - موقع الفضاء الداخلي بالنسبة الى الكتل المكونة للمستقرة الاهوارية
   - الأنماط التقليدية للمسكن
3. تمثل الثقافة الاهوارية أسلوب الحياة للمجتمع الاهواري كونها تمثل انعكاساً للتراث الاجتماعي يرثونه جيلا بعد جيل كأفراد أو جماعات، ضمن مجموعة من العادات والقيم والتقاليد المادية والفكرية التي تعيش على وفقها جماعة أو مجتمع بشري.
4. تحدد الأنثروبولوجيا الاجتماعية لسكان الاهوار انعكاسا واضحا للعلاقات المتبادلة بين النظم من خلال آثارها المادية والفكرية، المعاصرة، اذ تنطلق المتغيرات المؤثرة في المجتمعات عبر مجموعة من خصائص شمولية في تميزها من خلال اعتماد جوانب انسانية محددة ومكملة لبعضها وهذا يتطلب دراسة العناصر الاقتصادية والإجتماعية والسياسية والأيدلوجية.
5. يتميز المجتمع الاهواري بوجود شخص بارز من ضمن المجتمع، لديه سلطة واستعداد وقدرة في تمثيل المجموعة وتحمل المسؤولية ويتمتع ايضا بموهبة الايحاء والاقناع، وقد يقوم بادارة مسؤولياته من خلال فضاء داخلياً اجتماعياً الا وهو (المضيف، فضلا عن ذلك يتحدد المركز الاجتماعي للفرد في المجتمع الاهواري بالعوامل الوراثية أي إن الفرد الذي ينتمي إلى أسرة عريقة في الحسب والنسب هو الذي يحتل المركز الاجتماعي العالي، والتي تحكمها كثير من الأعراف والتقاليد تحدد سمات خاصة للأفراد بحيث يصعب تغييرها.
6. يسكن الاهواريون ضمن مستقرات طبيعية واصطناعية تتضمن انماط معينة من المساكن على وفق النشاطات الإجتماعية من جهة وسعة المستقرة من جهة اخرى، كما انهم يسعون التكيف السكني من خلال تحقيق علاقات مرضية مع البيئة، فضلا عن تحقيق متطلبات الذات المبني على الانسجام بين الفرد وبين متطلبات بيئتة الاجتماعية والمادية، مع اعتماد مواد البناء التقليدية والتي يتم على اساسها انشاء المساكن سواءً على المظهر الخارجي والداخلي للمسكن مع الاخذ بنظر الاعتبار ملمسها ولونها.
7. تعاني مناطق أهوار العراق من ظروف بيئية مناخية ذات مؤثرات سلبية مما انعكس بشكل مباشر على طبيعة على طبيعة النشاطات والفعاليات الإنسانية في تلك البيئة ويمكن إجمالها من خلال الاتي:
   - تجاوز العتبات الحرارية

- الرطوبة النسبية العالية
- شدة الرياح والأتربة

8. تسبب التلوث في البيئة الاهوارية الإخلال بالتوازن الطبيعي لمكونات البيئة لاسيما حياة الكائنات الحية، ذلك ان التلوث وما يقدمه من فضلات أو كطاقة زائدة من قبل الإنسان إلى البيئة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة الامر الذي يسبب إضراراً مركبة على البيئة، وقد تكون هذه الفضلات على شكل غازي أو مواد صلبة أو سائلة أو طاقة زائدة على شكل إشعاع أو حرارة أو بخار أو ضوضاء، فضلا عن التلوث البصري في البيئة الطبيعية للهور الذي يعتمد على قيم متغيرة ترتبط بالخلفية الثقافية للافراد والمجتمع والمحافظة على خصوصية البيئة الاهوارية تبعا لإستعمالات والسلوكيات الفردية والسلوكيات الاجتماعية والوعي الجماهيري والثقافة العامة، فضلا عن من يدثه الاهمال من تلوث بصري.

9. فرض المجال الحيوي شروطه في اعداد تصاميم الفضاء الداخلي وهذا يتطلب من المصمم الداخلي دراسة نشاط الفرد في مساكن الاهوار اخذاً بنظر الاعتبار انعكاس سلوكه الاجتماعي المؤثر والمتأثر المستند على مع المواقف الجديدة والمستجدة للوصول الى حلولاً تصميمية ضمن الفضاءات الداخلية من اجل تحقق حاجات الفرد تبعا للمتغير الفيزيائي والاجتماعي والنفسي، حيث يحقق المجال الحيوي مستوى السيطرة والتحكم المطلوب في داخل المسكن الاهواري وفي خارجه، اذ تنطوي على السيطرة الحصرية على الفضاء من قبل فرد أو مجموعة افراد، وهي اجراءات تنطوي على الدفاع عن المجال الحيوي للفرد والجماعة.

10. تختلف اساليب التكيف في الفضاء الداخلي لمساكن الاهوار باختلاف سلوكيات الفرد واساليب مواجهته للمحفزات داخل الفضاء الداخلي وخارجه بحيث تكون انعكاساً كرد فعل لما لها من تأثيرات نفسية واجتماعية وبيئية

11. يعد القصور في الوعي الاجتماعي والثقافي وسوء الاستعمال فضلا عن القصور في سلوكيات السلوكيات الفردية والاجتماعية والاقتصادية الغير رشيدة ملوثا بيئيا للمشهد الحضري في بيئة الاهوار بصورة عامة والفضاء الداخلي للمسكن خاصة.

12. تعتمد المرتكزات التقنية على مجموعة الأفعال والممارسات التصميمية والتنفيذية المستندة على معاملة المواد والادوات وتنظيمها لتنفيذ مساكن الأهوار ذلم ان المرتكز التقني يمثل كفاعل نهائي لتحقيق اهداف العملية التصميمية.

13. ترابط القيم الجمالية لمساكن الاهوار بجوانب تصميمية للفضاء الداخلي، حيث تتجاوز الاداء الوظيفي لما تتضمنه من المحددات الانشائية، وهذا يعتمد على مدى والاستجابات الفسيولوجية المادية لشاغلين الفضاء الداخلي التي تشمل (وظائف الفضاء، وسلامة شاغليه، والشروط الصحية).

14. تتمحور العلاقات الرابطة بين الفضاء الداخلي والخارج اما بالفصل بين الداخل والخارج او اعتماد الشفافية بينهما من خلال طريقة توزيع الفتحات المفصلية او الفضاء المفصلي، وان هذه العلاقة بين الداخل والخارج تتاثر تبعا لقوة هذه العلاقات ومدى فعاليتها.

15. تعتمد مستويات التفاعل الشخصي على توفير المستوى المطلوب من الخصوصية، وهذا يتركز على توفير مساحة كافية لاداء مهام مختلفة، بحيث يتحرك الفرد داخل الحيز الفضائي لمساكن الاهوار من اجل تحقيق رغبات والاحتياجات والنشاطات الخاصة بالظروف الاجتماعية وهي كالاتي:• الفضاء الحميم • الفضاء الشخصي • الفضاء الاجتماعي • الفضاء العام

منهج البحث:

استخدم الباحث منهج (دراسة الحالة) حيث يعتبر منهج دراسة الحالة منهجا متميزا يقوم على أساس الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفتها الكلية ثم النظر أي الجزيئات من حيث علاقتها بالكل الذي

مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث على مساكن الاهوار في جنوب العراق في ثلاث محافظات البصرة ذي قار وميسان، حيث تم اختيار الاهوار الغربية (اهوار محافظة ذي قار) عشوائيا ليتم اختيار نماذج عينة البحث منها عشوائيا ايضا في اهوار الجبايش

عينة البحث

لقد تم اعتماد الاسلوب الانتقائي القصدي للعينة من مجتمع البحث الاصلي وفق مبررات موضوعية لاختيار نماذج والاقرب لتحقيق اهداف الدراسة الحالية فقد تم اختيارعينة قصدية تشتمل على نموذج من (المضيف) من اهوار الجبايش محافظة ذي قار

أداة البحث:

1. قام الباحث باعداد استمارة استطلاعية اولية استندت على مؤشرات الاطار النظري، قام وتوزيعها على مجموعة من الاساتذة والمختصين في مجال التصميم الداخلي ومناهج البحث العلمي، وقد تم تحديد مضمون كل محور وتجزئته إلى محاور ثانوية فضلاً

عن تجزئة كل مور ثانوي الى فقرات

2. جمع الباحث الاستمارة الاولية وقام بتحديد المحاور الاساسية للتحليل ووضع الفقرات لكل محور من المحاور الثانوية
3. شملت ادلة البحث بصورتها الاولية على 82 فقرة موزعة على 3 محاور رئيسة و17 محور ثانوي

صدق الاداة البحثية:

لغرض التأكد من صلاحية وشمولية أداة البحث باعتبارها من اهم الشروط الواجب توافرها والتي تعتمدها اي دراسة بحثية، يتم التحقق من صدق الاداة المستخدمة بعد استكمال ادوات البحث كافة

الصدق الظاهري لاداة البحث

عرضت اداة البحث في صورتها الأولية على محكمين تم اختيارهم من ذوي الاختصاصات في التصميم الداخلي والتصميم الصناعي ومناهج البحث العلمي ومن الجامعات بغداد والتقنية الوسطى وديالى وعلى ضوء اتفاق آراء المحكمين استبقى الباحث العبارات التي حصلت على اتفاق (80 %) فأكثر من عدد المحكمين، وحذفت العبارات التي حصلت على أقل من هذه النسبة.

1. صدق المحتوى للاستمارة التحليل:

يشير ما اذا كانت مفردات الاختبار تمثل المجال الذى استند الاختبار لقياسه، من حيث درجة مناسبة المحاور الرئيسة لقياس ما فضلا عن درجة شمول الفقرات والطريقة التى تقاس بها محتويات استمارة التحليل، وانتماء كل فقرة من عبارات الى المحور الثانوي الذي وردت ضمنه أو عدم انتمائها وفق مايلي:

1. بصلاحية العبارات لقياس ما وضعت لأجله.
2. شمولية اداة البحث لقياس مدى التكيف
3. مناسبة عبارات المقياس.
4. كفاية عدد العبارات لتوضيح المجال الذي يتضمنها.
5. وضوح صياغة كل عبارة، وإمكانية تعديل صياغة، أو حذف، أو إضافة عبارات جديدة ليصبح المقياس أكثر قدرة على تحقيق الهدف الذي بني من أجله، وبذلك يمكن القول بأن محاور وفقرات اداة البحث تقيس ما وضعت لأجله.

ثبات الاداة البحثية:

يعنى الحصول على نفس النتائج تحت نفس الظروف وهو احدى شروط التحليل لهذا اعتمد الباحث طريقة (الاتساق بين المحللين) والذي يتضمن توصل المللين وبشكل منفرد الى نتائج متقاربة عند تليل الانموذج نفسه، وتم إعداد تعليمات الإجابة عن العبارات، إذ روعي ملاءمتها وتضمنت التعليمات الفضاء الداخلي كيفية الإجابة على العبارات، بوضع إشارة (√) أما رقم العبارة وتحت المستوى الذي ينطبق على الفضاء، وتم تدريب محللين خارجيين على وفق الشروط التالية:

1. يحملون القاب علمية في اختصاص التصميم الداخلي.
2. لديهم اطلاع على بيئة الاهوار.
3. سبق لهم زيارة الاهوار.

كما تم التأكد من وضوح التعليمات والعبارات والتعرف على مدى الدقة في صياغتها والكشف عن غموضها من خلال ملاحظات الخبراء، حيث تبين أن العبارات والتعليمات واضحة ومفهومة لهم سواء من حيث اللغة أو الصياغة، لغرض ايجاد الثبات عن طريق ايجاد نسبة الاتفاق بين الباحث والمحللين، وحسب الجدول الاتي.

نسبة الثبات بين المحلل الاول والباحث	نسبة الثبات بين المحلل الثاني والباحث	نسبة الثبات بين المحلل الاول والثاني	معدل الثبات
%81	%80	%82	%81

وقد كان معامل الثبات الكلي يساوي 81 % (جيد جدا) وهي نسبة يمكن الركون اليها

الوسائل الاحصائية

1. استخدم الباحث الاوساط الحسابية لاحتساب عدد الكرارا في الفقرات المحاور الرئيسة والثانوية
2. استخدم الباحث االنسبة المئوية (كوسيلة حسابية) لحساب نسبة التحقق في الفقرات والمحاور الرئيسة والثانوية
3. معادلة كوبر لحساب نسبة الاتفاق بين المحكمين والباحث:

= عدد مرات الاتفاق / (عدد مرات الاتفاق+عدد مرات الاختلاف) * 100

4. اعماد برنامج (Excel) في تصميم المخططات البيانية بما تتضمنه من نسب مئوية واوساط حسابية وحسب المحاور الرئيسة والثانوية.

الوصف والتحليل:

المضيف: الوصف

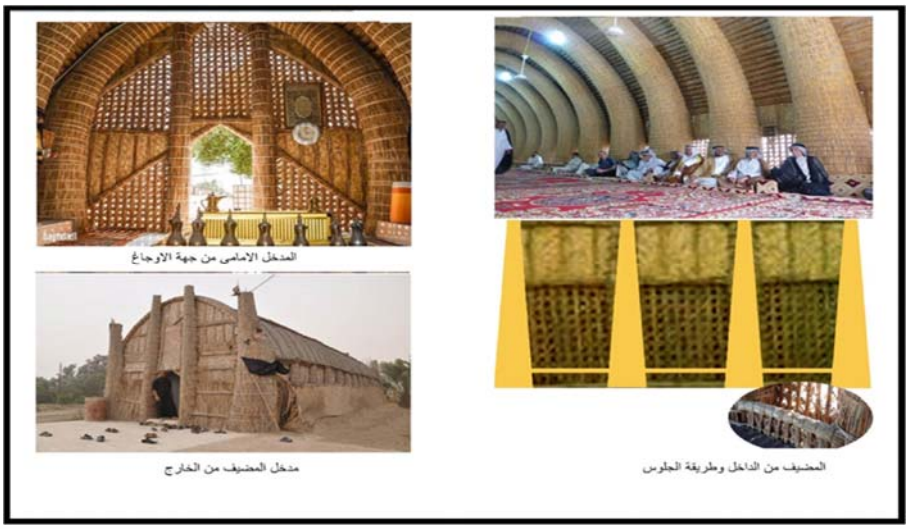

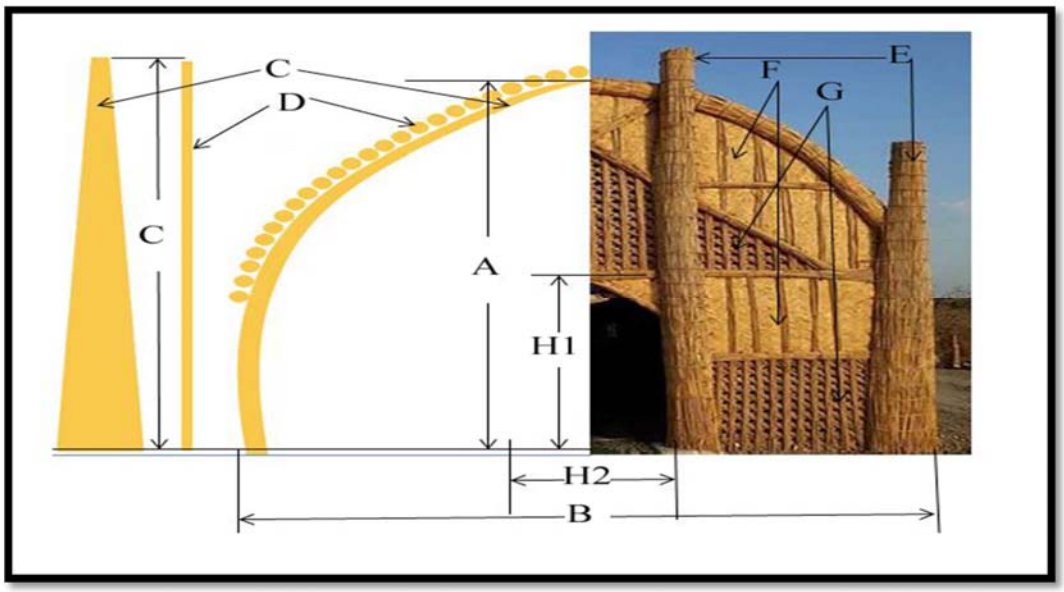

		الابعاد	السمك	الاداء الوظيفي
A	ارتفاع المضيف	3، 5م		
B	عرض المضيف	6م		
C	الشباب	8م	1م من الاسفل 30 سم من الاعلى	الهيكل العام للمضيف
D	الهطر	6-10 متر	10-15 سم	الربط بين الشباب وتغلف من الخارج بالباريات
E	الاعمدة الامامية	3م، 4م	75سم من الاسفل و30 سم من الاعلى	تزينية
F	الباريات	مغير حسب الموقع		لتغليف الواجهة الامامية العلوية والجانبية

G	المشبكات	متغيرة حسب الموقع		لتغليف الواجهة الامامية السفلية والجانبية تستخدم للانارة والتهوية
H1	المدخل	ارتفاعه1، 70م		مدخل امامي وخلفي للمضيف
H2	المدخل	العرض 60 سم		مدخل امامي وخلفي للمضيف

يعتمد طول المضيف على تاريخ العشيرة وحجمها فيكون مكون من 7 شباب او 9 تصاعديا المضيف الحالي مكون من 9 شباب يفصل بينها فراغ بقدر 75 سم وتفرش على جانبه السجاد المحلي ويقابل الجهة الامامية الاوجاغ لحضير الشاي والقهوة العربية.

التحليل: المحور الاول السمات الاجتماعية

يرتبط التفاعل الاجتماعي بالسلوك المتبادل بين الافراد في المواقف المختلفة في المضيف، الذي يحوي بدوره مختلف النشاطات الاجتماعية محققا تجانسا بين افراد العشيرة، فضلا عن ان المضيف افضل مكان لتجمع الافراد فيما بينهم من خلال تحقيق المتطلبات الاجتماعية المرتبطة بقوانين وسنن عشائرية تحكم هذه العلاقات لحل المشكلات والتباحث في الامور التي تخص العشيرة والأمور العامة فضلا عن كونه الفضاء الثقافي الذي يتبادل فيه افراد القبيلة مختلف الاخبار والسير الشعبية ويتبارون بنظم الشعر الشعبي الشائع في الريف العراقي، يجتمع في المضيف اهالي السلف فضلا عن ضيوفهم الوافدين من القرى المجاورة او الوافدين من مختلف انحاء العراق فهو وسيلة الاتصال والتواصل بينهم فضلا عن السياح الذي يرتادون المنطقة، يحقق المضيف بمكوناته الشكلية جذبا سكاني للافراد السلف الذين تنشأون مساكنهم بالقرب من المضيف

يرتبط التشكيل الفضائي للمضيف بموروث المجتمع الاهواري والتقاليد العربية، يعزل الفضاء الداخلي للمضيف عن بقية اجزاء المسكن بفضاء مفتوح يرتبط بالتقاليد فضلا عن خدمة المضيف كونه فضاءً اجتماعياً لكل افراد العشيرة، يحمل المضيف المصنوع من القصب بنى رمزية من خلال العمق التاريخي الذي يمتد الى اكثر من (5)الاف سنة استطاع المسكن المصنوع من القصب المحافظة على بنائه الشكلي والتقني بدون تغيير واصبح بذلك رمزا للخلود الذي كانت تسعى اليه حضارات العراق القديمة، فاصبح ايقونة العراق الخالدة وتفرداً اسلوبياً في البناء الشكلي للمضيف، وهو ما يسهم في استبدال صورة المعنى التقليدي بصورة فنية وفكرية تعتمد معنى ومضموناً موازياً من حيث الهيأة العامة ومختلفة من حيث الدلالة بالإستعانة بتقنيات تنفيذية تعتمد الإبتكار والاستعارة تتشكل بفعل المجاورة والتناصات التاريخية، التي تنتج من خلال التفاعل افراد المجتمع، ويقومون بتصميم القواعد والمؤسسات والأنظمة التي يسعون إلى العيش من خلالها، وتعكس الرموز ومنها المضيف ثقافة المجتمع الاهواري للمتلقي المحلي والاجنبي على حد سواء وتنقل بدورها على دلالات فكرية تاريخية.

أثرت التكنلوجيا المعاصرة، في اعادة صياغة الهوية المحلية للفضاءات الداخلية لمساكن الاهوار بدرجات متفاوته من خلال الكفاءة المتحققة في الفضاء الداخلي للمضيف والوصول الى فضاء ذي كفاءة عالية المتحققة بفعل استخدام نتاج التكنلوجيا الحديثة، يسهم التكنلوجيا في تحقيق الديمومة في الفضاء الداخلي من خلال تحقيق المواءمة مع روح العصر بمايحقق الاستمتاع على وفق فهم ودراية في اختيار في تكييف الفضاء فاستخدمت المراوح السقفية والمبردات لتكيف الهواء واستخدمت اجهزة التدفئة الكهربائية فضلا عن الانارة السقفية الحديثة اذ اعتمد المضيف على التهوية المتحققة بفعل الفتحات الجانبية، يرتبط الاثاث بالموروث المحلي المتكون من خطين متوازيين من السجاد اليدوي محلية الصنع تفصلها وسائد صوفية تعلو بسط مصنوعة من (القصب او الجولان) او يستخدم السجاد المستورد لفرش المضيف شتاءً تحت السجاد المحلي لحمايته وتحقيق تدفئة افضل فضلا عن فرش الجهة التي تفصل جانبي المضيف، استخدمت منظومة الاتصال الدوالية (الانترنت) واصبح التواصل الاكتروني احدى المؤثرات التي اثرت على مستويات ونوع التواصل في المضيف، يعد الاستخدام التقنيات الحديثة ضرورة حتمية والتنوع المتوافر من خامات وتقنيات يتيح استخدامها دون المساس بالهوية المحلية والوطنية لمساكن الاهوار، اذ استخدمت خامات بديلة في الارضية الطينية التقليدية في المضيف وكسيت بالبلاط وباستخدام تقنيات حديثة.

تنطلق المتغيرات المؤثرة في الفضاء الداخلي للمضيف عبر مجموعة من الخصائص شمولية في تميزها من خلال اعتماد جوانب انسانية محددة ومكملة لبعضها، اذ يعد الجانب الاقتصادي العامل الفاعل في انشاء المسكن وحجمه وتاثيثه والتقنيات المستخدمة فيه، فضلا عن العلاقات البينية بين افراد السلف وعلاقتهم بالمتغير السياسي الذي يكون راس المنظومة والمؤثر الرئيس في كل المتغيرات ودرجة تاثيرها، فالمضيف ودوره الاجتماعي اصبح فضاءا رحبا للمساجلات السياسية المحلية والوطنية التي تاثر في كل

المنظومات الفرعية والاهوار بفضائاتها الداخلية والخارجية، على وفق مقومات ايدلوجية تنطلق من الحضور التاريخي لبيت القصب، وما يمثله من تجسيد وصياغة للواقع المكاني.

المحور الثاني: التكيف البيئي

يرتبط التفضيل الاجتماعي في المجتمع الاهواري وفي الفضاء الداخلي للمضيف كموقف الفرد تجاه الفضاء كبيئة مادية وثقافية، وينعكس ذلك في عملية اتخاذ الحكم التقييمي للفضاء، بمعنى أنه يروق له شيء ما أو يكرهه، اذ ذلك لا يعني أن التفضيل أمر مستقر بالضرورة مع مرور الوقت، فيمكن تعديل التفضيل بشكل ملحوظ من خلال مستويات التكيف البيئي في الفضاء الداخلي، اذ يتأثر التفضيل بمحيط الفرد وتنشئته من حيث الخلفية الثقافية بشكل محدود لكون مستخدمي الفضاء من بيئة ثقافية متشابهة في العموم، والتباين الاقتصادي الذي يؤثر بمدى الحكم التقييمي للتكيف الشخصي والاجتماعي في الفضاء الداخلي من جهة ومدى تميز الشخص ومركزه الاجتماعي التي تحدد مكانته اجتماعية والموقع الذي يتبؤه في المضيف، اذ يعد الشيخ صاحب المضيف المكانة المركزية (مكانيا واعتبارية) ياتي بعده الاشخاص بحسب مركزهم وتميزهم الاجتماعي.

يبدا تحقيق علاقات بينية مرضية مع البيئة من خلال الحافز البيئي المتجلي من تحقيق الذات في الفضاء الداخلي وما تحققه المشاهد المتسلسلة لمكونات الفضاء الداخلي للمضيف من لذة حسية وسعادة متحققة ادراكيا، وتحقق توافقا من خلال الانتساب المكاني لمستخدمي الفضاء والمتحقق من خلال الشخصية الاعتبارية للمضيف، والانسجام المادي المتحقق من خلال التنوع الشكلي المتحقق من خلال استخدام القصب بتنوع تقني لمتحقق انشائي وبيئي.

يعد التلوث وما يقدمه من فضلات أو الطاقة الزائدة من قبل الإنسان إلى البيئة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تسبب على البيئة لصورة عامة وعلى لأشخاص بصورة خاصة أضراراً مركبة تؤدي بالنتيجة الى انخفاض المستوى الصحي بسبب ضعف المعالجات التقنية لمياه الشرب فضلا عن ارتفاع في عنصر الرصاص حيث سجل تركيز مقدارة (0.6 ppm) ويعود سبب ذلك الى قرب الهور من طرق السيارات المعبدة وتأثره بعوادم السيارات التي تحتوي على كمية كبيرة من عنصر الرصاص والذي عادة ما يذوب في مياه الهور، وبسبب ارتفاع درجات الحرارة خلال موسم الصيف وزيادة معدلات التبخر ومرور طرق السيارات بالقرب من المنطقة في المياه القريبة للمضيف فضلا عن الزوارق التي تنطلع من والى عمق الهور والمنتشرة في اطراف الاهوار حيث يكون المضيف، يضاف الى ذلك الملوثات العضوية الناتجة من انتشار الجاموس والفايروسات التي تنتقل الى الانسان من الحيوان، وتسبب تلوثا مباشرا وغير مباشر في داخل الفضاء الداخلي للمضيف لافتقاره معالجات تقنية، يؤدي الاهمال واسلوكيات الفردية السلبية من خلال رمي الفضلات البلاستيكية بشكل كبير في اطراف الاهوار تترجم قلة الوعي الجماهيري عند الافراد، وينتج التلوث من خلال الإخلال بالتوازن الطبيعي لمكونات البيئة الذي يؤثر في النظم الاحيائية في الاهوار فضلا عما تسببه استخدام الخامات البديلة الدخيلة على البيئة الاهوارية بدون وعي تلوثا بصريا بالمشهد العام للبيئة الاهوارية وخاص بالنسبة للمضيف

المحور الثالث تكيف المنظومة التصميمة

تنمو المرتكزات المعرفية لدى منشأ الفضاء الداخلي للمضيف على تراكمٍ معرفي يتحقق من خلال العلاقة بين الذات والموضوع التصميمي، والتذوق المعبر عن ذاكرة الوجدان من خلال مجموعة المعلومات والتقنيات والمهارات التصميمية التي يمكن من خلالها انشاء الفضاء الداخلي على وفق المتطلبات الاجتماعية وحاجات الافراد.

تعتمد المرتكزات التقنية على مجموعة الافعال والممارسات التصميمية والتنفيذية في معاملة المواد والادوات وتنظيمها لتنفيذ تصميم وتنفيذ المضيف، فالمرتكز التقني الفاعل نهائي في العملية التصميمية ومحقق لاهدافها، فعلى الرغم من استخدام مادة اساسية وهي القصب الا انه في يستخدم بطريقة وتقنية مختلفة تبعا للبناء الفيزيائي والشكلي فيرص ليكون الاعمدة الرئيسة وثم يدق ويشقف ويحاك لتصنيع الباريات التي تُكون الشكل الخارجي، وكذلك تكوينات زخرفية في الواجهة وعلى الجانب بحسب الخبرة المكتسبة والمتوارثة عبر الاجيال في تنفيذ الفضاء الداخلي بما يلائم البيئة الطبيعية المحيطة به، استخدام خامات مستحدثة في ارضية المضيف وبتقنيات تنفيذ حديثة.

تتمثل المرتكزات المادية من مجموعة من المنتجات والسلع والخدمات التي يمتلكها المجتمع ويتمكن من استعمالها فضلا عن المنظومات الخدمية، وتحكم مجموعة الابتكارات التي يتم تطويرها وتطبيقها، فيظهر الكيان التكنولوجي تلبية للحاجة من خلال اطار فكري معين دون سواه ويترتبط بالثقافة التصميمية لمنشاء الفضاء الداخلي للمضيف فضلا عن الرؤيا التذوقية

تحدد الخامات المتوافرة وخواصها الفيزيائية في البيئة نوع تصميم المساكن تقنيات تنفيذها وتنعكس الامكانات ومواصفاتها الفيزيائية للمواد التي تتحدد تبعا لسلوك المادة في نقل الاحمال المسلطة عليها اتباع ترتيب إنشائي معين، اذ يلبي القصب جميع المتطلبات كونه عازل حراري وصوتي جيد، شكله واليافه الطولية القوية يسمح باستخدامه استخدامات متعددة، المتانة النسبية والمرونة وخصائصه الفريدة جعلت من القصب ماة لانشاء المساكن منذ الالاف السنين، يجعل تركيز (السيليكا) العال في القصب منه مادة غير جذابة للحشرات وغيرها من الحيوانات لاسيما عندما يجف، كماوله تأثير على البكتيريا بصورة عامة والبكتريا المسببة لامراض خاصة، الا انه سريع الاحتراق ويعتمد درجة الاحكام فيه على مهارة وخبرة منشيء الفضاء من الخارج من الداخل سيما من الجهة المجاورة للمياه للحيلولة دون دخول الزواحف والقوارض، كما يعتبر ترميم واصلاح المضيف المنشأ من القصب غير مكلف محليا لتوفر مادة القصب بكثرة وتوافر الخبرات المتوارثة كل ذلك يجعل القصب اقتصادياً على المدى الطويل، ولايمكن الفصل الشكلي بين البناء الأنشائي للمضيف والفضاء الداخلي اذ يشكل احدهما الاخر ويولدان سوية من خلال طرق الإنهاء، فالبناء الانشائي والداخلي ولادة واحدة في المحددات العمودية والافقية تؤسس لما بعدها من عناصر الفضاء الداخلي، فالألوان إنشاء اتصال جمالي نجده في اللون الاصفر الذهبي الذي يلمع كل اجزاء مضيف القصب من أسفله لقمته من أمامه وخلفه لتحقق الالوان الفرش المحلية ذات الالوان الحارة الزاهية لتكسر الرتابة في اللون من جهة وتعطي حيوية للفضاء، يظهر الملمس من خلال استخدام مادة القصب وبطرائق وتقنيات مختلفة حيث اعطى ملامس مختلفة في (الشباب والهطر والباريات والمشبك)، ترتبط الاتجاهية في تصميم المضيف بالعامل العقائدي بالدرجة الاساس فيتجه المضيف نحو القبلة في واجهته الامامية نحو الجنوب الغربي، تتحقق الملاءمة الادائية والمناخية للمضيف من خلال الاستخدام الامثل لمادة القصب انشائيا في كل مراحل الإنشاء والتكيف الفضاء الداخلي فضلا عن ملاءمته لنوع النشاطات الاجتماعية القائمة ومتوافق مع التقاليد السائدة.

ترابط معايير الاداء في المضيف بجوانب تصميمية تتعلق بالاداء الوظيفي للفضاء الداخلي من جهة والمحددات الانشائية من جهة اخرى والمحددات الانشائية، فيختلف المضيف عن اي بناء انشائي يمكن تحديد المحددات فية، فالمحددات العمودية المتمثلة بالشباب الجانبية المتقابلة تنطلق من الجانب لتنحني بانسيابة لتلتقي في قمة المضيف فتتلاشى الحدود بين المحددات العمودي والافقية محققةً اداءً رمزيا، التعبيرياً، وظيفياً، الإنشائياً والبيئياً، كما وانها النواة الاولى لتطور القباب، والتي ينتشر وجودها على مديات واسعة من عمارة العالم قديماً وحديثاً حاملة معها قيم افكرية مختلفة، وهي عنصر تسقيفي يعزل البيئة الداخلية عن الخارجية، ويعطي معاني الاحتواء وتحقيق اكبر قدر من السلامة ونحقيق الامان لشاغليه، وتتحقق الانسيابية الحركة من خلال التوزيع الخطي لمكوناء فضاء المضيف متوازي مع شبابه الجانبية.

تعد مستويات التفاعل الشخصي والمستوى المطلوب من الخصوصية، فضلا عن جانب وجود مساحة للتفاعل وأداء مهام مختلفة للمضيف، فهو الوسيط الفضائي بين البنية المجتمعية والممارسة الفردية في المجتمع الاهواري ويعبر عن انفتاح الذات على المجتمع الخارجي، فالمضيف فضاءً اجتماعياً فضلا عن كونه فضاءً عاماً بدرجة اقل تقصده القبائل المحلية وضيف الهور.

المجال الحيوي وسيلة لتحقيق مستوى السيطرة والتحكم، اذ تنطوي على السيطرة الحصرية على داخل الفضاء الداخلي وخارجه ضمن المحددات وضعت قوانينها تراكمات التقاليد والحيازة المكانية للفضاء، وتبرز من خلال عمليات وعناصر تشترك بتفاعلاتها وتاثيرها في اطار الموروثات الاجتماعية لسكان اللاهوار، وهي عناصر خاصة بهم وتحدد هويتهم، ومكتنتهم الاجتماعية وسمعتهم، وتتباين في التاثير وفقا لحجم المستقرات (السلف) وكثافة السكان فيها، على وفق قواعد وسنن تعد اللغة المشتركة بين سكان الهور، وبتاثير متبادل مع عناصر الطبيعة المجاورة، وتفرض التكيف معا وتصرف على اساسها، فتعد المنطقة المحصورة بين المضيف وطرف الهور هي محددات عامة تفرض شروطها السلوكية على المقبل على المضيف والولوج اليها ويعبر عن احترام المضيف ومكانة العشيرة فهو الحد الذي يتم فيه الترحيب بالضيف واستقبالهم والقيام بالعراضات والهوسات، وفي الفضاء داخل المضيف يكون مكان الجلوس ووضعية الجلوس يرتبط بمكانة الشخص ومكانته الاجتماعية تحدد مركز الفعاليات الفضائية وفق التقاليد العشائرية، وتبقى الادوار التي يكلف بها الاشخاص كل بحسب واجباته بالفضاء محددات شخصية تفرض عليها طابع التقاليد السائدة ان كان الشخص من أهل المضيف او من ابناء العمومة او من الضيوف، المخطط رقم(29) رسم بياني يبين المتحقق للمضيف في المحور الثالث.

عرض النتائج وتفسير النتائج

المحور الاول: حصلت المحاور الثانوية متحقق بدرجة جيدة(75.35%) في مجمل فقرات المحاور الثانوية:

أ- التفاعل الاجتماعي متحقق بدرجة جيدة بكامل فقراته
ب- التنظيم الفضائي وبعده الاجتماعي متحقق بدرجة جيدة
ت- التشكيل الفضائي وتكنلوجيا متحقق بدرجة متوسطة
ث- متغيرات الخصائص الاجتماعية متحقق
ج- سلطة القيم والاعراف السائدة متحقق

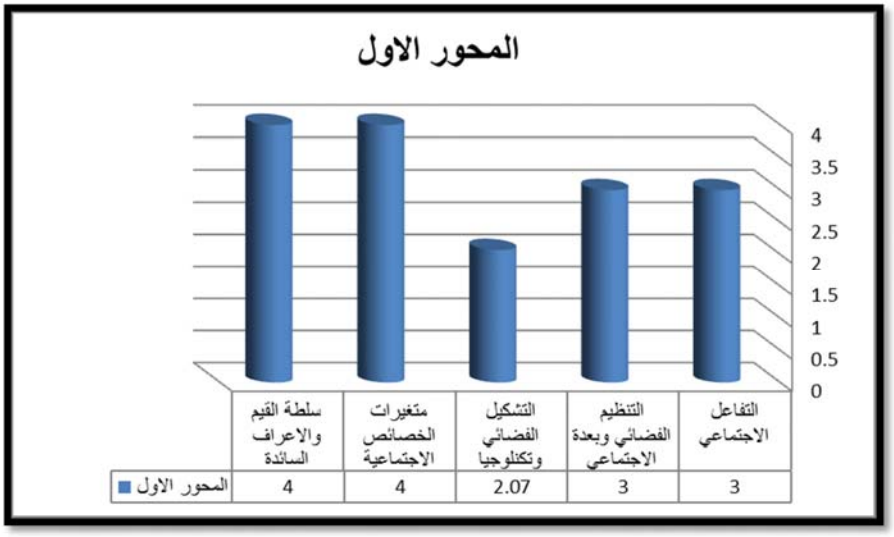

شكل رقم(1) رسم بياني يبين

المحور الثاني: حصلت المحاور الثانوية متحقق بدرجة متوسطة (72,9%)في مجمل فقرات المحاور الثانوية:
أ- مستويات المفاضلة في التصميم وانعكاساتها الاجتماعية متحقق بدرجة جيدة
ب- متغيرات المنظومة السكنية متحقق
ت- التاقلم المناخي متحقق بدرجة متوسطة
ث- العلاقات البينية متحقق بدرجة متوسطة
ج- المؤثرات الصحية متحقق بدرجة متوسطة
ح-

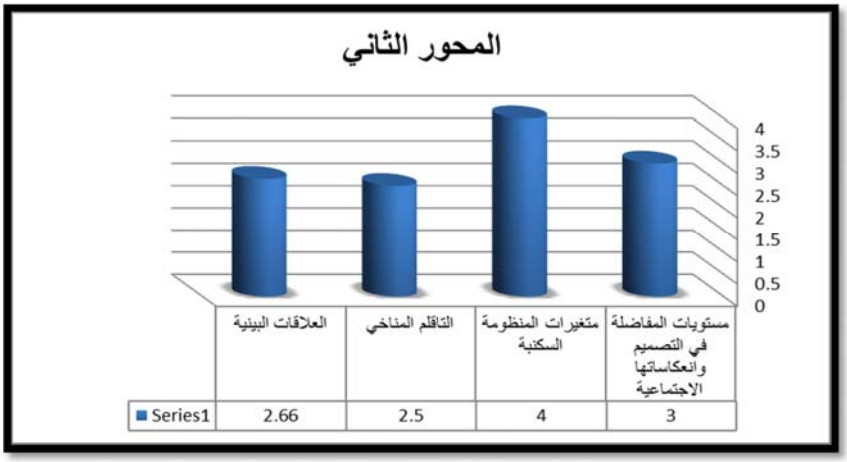

شكل رقم(2) رسم بياني يبين

المحور الثالث: حصلت المحاور الثانوية متحقق بدرجة متوسطة(57.3%)في مجمل فقرات المحاور الثانوية:

أ- الجانب المعرفي(منشاء الفضاء) متحقق بدرجة جيدة

ب- الجانب التقني متحقق بدرجة متوسطة

ت- خواص المواد متحقق بدرجة متوسطة

ث- معايير الاداء متحقق بدرجة متوسطة

ج- العلاقات التقاربية متحقق بدرجة متوسطة

ح- التنوع الفضائي متحقق بدرجة ضعيفة

خ- المجال الحيوي متحقق

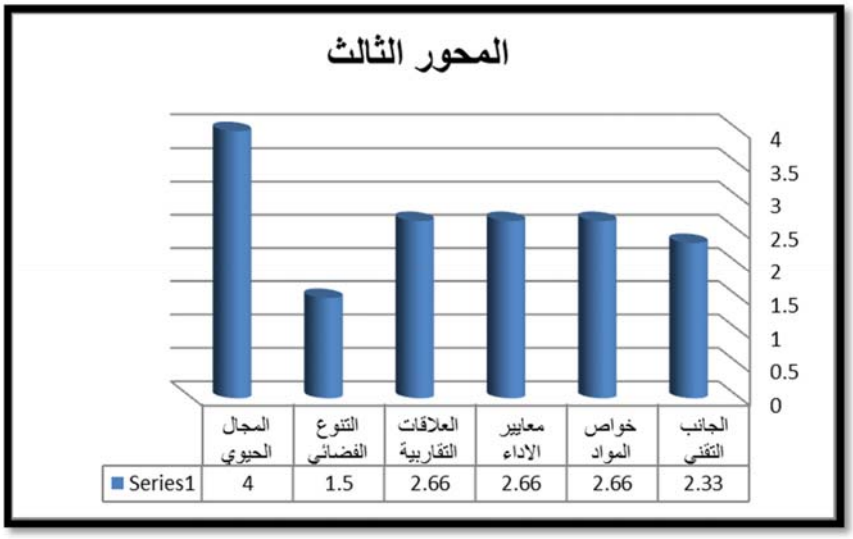

شكل رقم(2) رسم بياني يبين

الاستنتاجات

1. يتفاعل المجتمع الاهواري والافراد معا من خلال عمليات محددة والنتيجة المترتبة على ذلك إن أنماط سلوك الأفراد في مجتمع ما يمكن التنبؤ بها، ويرجع ذلك إلى أن الثقافة الاجتماعية.
2. يرتبط التنوع الثقافي للمجتمع الاهواري بالبيئة المادية وبمعنى آخر هناك تأثير للبيئة المادية والمساكن من ضمنها على ثقافة مجتمع ما.
3. تؤثر الثقافات بعضها ببعض، نتيجة الاتّصال بين الشعوب والمجتمعات، مهما كانت طبيعة هذا الاتّصال وأهدافه، وما تاثيره في التغيير الاجتماعي أو تغيير الحياة الاجتماعية، وانعكاس ذلك التغيير على الثقافة المحلية لمجتمع الاهوار بمستويات متباينة.
4. تعد التكنولوجيا اساسية لإقامة التوافق مع الذات الفرد وبيئته الاهوارية على الصعيد الفيزياوي والنفسي فالفرد يسعى لاستكمال مقومات ذاته من خلال واقع أكثر شمولية لخدمتة وتلبية رغباته
5. تسهم التكنولوجيا المعاصرة، في اعادة صياغة الهوية المحلية، كونها تعبر عن تواصل ثقافي لانقطاع فيه، وينتج الاتصال مع ما استجد من تقنيات ومن تطور، لذلك فان الخصوصية اليوم أكثر عمومية من أي وقت مضى، والرغبة في حماية الحياة الاجتماعية داخل المسكن تزداد بسبب فعالية وسائل الاتصال، وطوفان المعلومات.
6. يتيح التكيف الاجتماعي مساهمة الفرد في النشاطات التي تحدث في البيئة الاجتماعية، وفي ذات الوقت انعكاسا لتغييرات التي تطرأ على الفرد وبيئة الاهوار.

7. تتمثل المهمة الرئيسية للتكيف في تطوير ظروف بيئية اهوارية مستقرة نسبيا، وحل المشكلات من خلال استخدام وسائل تكيفية مناسبة، يحتل التكيف مكانة هامة في

8. تؤدي النشاطات الاجتماعية القائمة في الاهوار الى انتقال المجتمع من وضع اجتماعي إلى وضع آخر، وأيضا تغيير في الاحتياجات الافراد المجتمع وينعكس بدوره على تصميم المساكن ومن ثم الخصوصية المطلوبة فيه والنشاطات داخلها.

9. تخلق الطبيعة المنتج المنتج الابداعي بصورة غير مباشرة، من خلال توفير الظروف الملائمة، أو الانعكاس، الذي ينتج المسكن الاهواري وفضاءه الداخلي من خلال ثلاثيته الفرد، البيئة، والزمن.

10. تنتج مساكن الاهوار في ظروف محددة ويتم إدراكها من قبل المجموعات الاجتماعية وفقًا لإيديولوجيتهم، اذ يجمع انشاء مساكن الاهوار بين المبادئ النمطية والنفسية والاجتماعية.

11. تختلف أنماط الحياة الاهوارية وأساليبها حسب المكانة الاجتماعية للافراد، إن ذائقية الافراد تعكس طبيعة ادوارهم ومكانتهم المجتمعية الامكانية الاقتصادية

المصادر والمراجع

إبراهيم انيس، المعجم الوسيط، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1392هـ/ 1972م، مادة (ج.م.ع)، إبراهيم خليفة: المجتمع صانع التلوث، قضايا بيئية، العدد 12، الكويت، جمعية حماية البيئة الكويتية، 1983.

ابن منظور، لسان العرب مادة جمع ج 9 دار صادر– بيروت، دت.

احمد عبد الواحد ذنون، دور التكيف في تطور عمارة المساجد، اطروحة دكتوراه قسم الهندسة المعمارية /الجامعة التكنلوجية، 2008.

احمد محمد شهاب، العمارة قواعد واساليب تقييم المبنى، دارمجدلاوي للطباعة والنشر، 1995

بهرام خضر مولود و(اخرون)، علم البيئة، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1992

رغد نعمة الله حمد الله، التكنولوجيا والشكل: اثر التكنولويجا الحديثة في شكل المسكن، رسالة ماجستير، الهندسة المعمارية/ الجامعة التكنلوجية، 1997.

حمزة جواد خضير، وأحمد جاسم مطرود، التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاسها على العائلة الريفية العراقية، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، 2016.

الرفاعي، نعيم الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، دمشق: جامعة دمشق. 1987

الريحاني، سليمان وآخرون، العلاقة بين التحصيل الأكاديمي لطلبة الجامعة وبين تكيفهم وبعض خصائصهم الديمغرافية، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد (3)، العدد (2)، الاردن، 1987.

سيد بسيوني، فن العمارة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، 2007.

شاكر مصطفى سليم، الجبايش دراسة انثروبوليوجية لقرية في اهوار العراق، ج1، بغداد، مطبعة الرابطة، 1956.

عالية فهمي مصطفى، الصحة النفسية: دراسات في سيكولوجية التكيف، القاهرة: مكتبة الخانجي.1995

العامري، سلوى حسين. التوافق النفسي والاجتماعي للمفرج عنهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة. 1974، فرج، 1980.

عبد الامير الاعسم، دراسات فلسفية، مجلة فصلية تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة، الفلسفة والتكنولوجيا، 2003.

عبد الواحد وافي علي، علم الاجتماع، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002.

الفيروز آبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005

القعيد، إبراهيم حمد، مشكلات التكيف للطلاب الأجانب في المؤسسات التعليمية الغربية " مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية (1).لبنان 2001.

القوصي، عبد العزيز، أسس الصحة النفسية، القاهرة، دار النهضة المصرية. 1980،

مجدى محمد روضان وم. محمد عبد السميع عيد: تأثير النمو الحضري على البيئة العمرانية للمدن بالدول النامية. المؤتمر الأول للبحوث الهندسية 1991.الطحان، 1996، ص206

ابن منظور، المعجم الوسيط، ص لسان العرب، مادة جمع ج 9، 2004

وزارة الموارد المائية مركز إنعاش الأهوار العراقية، دراسة وتقييم الحالة الاجتماعية والاقتصادية للاهوار العراقية، 2007.

Andrey. Ermolaev.*Selective method in sociology Methodical manual* Moscow 2000.

Atwater, E..*Psychology of Adjustment*: Personal Growth in a Chaining World, New York: Prentice Hall,1990.

Collins Dictionary of Biology, 3rd ed. © W. G. Hale, V. A. Saunders, J. P. Margham 2005

Davidson, Nick; D' Cruz, Rebecca, Finlayson, C. Max. *Ecosystems and Human Well-being: Wetlands and Water Synthesis*: a report of the Millennium Ecosystem Assessment Washington, DC: World Resources Institute. 2005

Edward T. Hall, *The Hidden Dimension* (Garden City, NJ:Doubleday & Co, 1990.

Ilay, D. Barry.*Traditional building of India*, Thames and Hudson Ltd., London,1998.

Lopez, J. and J. Scott, *Social Structure, Buckingham and Philadelphia*2000.

McHenry, Paul Graham. *Adobe and rammed earth buildings*: design and construction. New York: Wiley, 1984...

Meiss, piene Von, *Elements of architecture: From form to place*. London: E and FN Spon, Champman and Hall, 1992.

P. EliasLe Bilan, *energetique de quelques parois de batiment*,Cahier du Centre Scientifique et Technique du Batiment 1980.

W. Tobias, P. Walter, Z. Thomas, T. Karl, M. Hildegund,B. Barbara Passivhaus- Bauteilkatalog Springer Wien, New York 2009.

Community and its Relationship to Adaptation the Interior Spaces of Traditional Dwellings (Reception Rooms in the Iraqi Marshlands as a Model)

Wisam Hassan Hashim *

ABSTRACT

The technological developments have accelerated the pace of social development in all directions, especially housing،The equation of natural balance between urban and urban since the beginning of the last century in most areas, especially those with a long tradition of housing construction, including traditional reeds used in the marshes of Iraq towards the use of building techniques and building materials modern,The current research included the introduction to the research and three investigations. In an introduction to a problem, the researcher addressed the idea of researc. Which is the answer to the following question: How much impact the community of the marshes of southern Iraq on the adaptation of the internal spaces of residential units ?, and can be determined the importance of research can be determined as follows.

1. Access to the marshes is important for the enrichment and preservation of this cultural heritage, especially as the Southern Marshlands have recently been classified within the World Heritage.
2. Recommendations of relevant institutions (Ministry of Water Resources) to undertake research related to the Marshlands and to find solutions to the problems faced by the Marsh community.

The current research aims to reveal the extent to which the internal spaces of the traditional marsh habitats are adapted to the environment of the Marshlands on one hand and their users on the other, environmentally and socially،The current research is determined objectively by the local Iraqi community and the extent to which internal and spatial differences are adapted: the traditional housing in southern Iraq and the time: 2017-2018, The researcher in the definition of some terms in the current research،The theoretical framework included three questions,The first topic: the social system of the local marsh complex, The second topic: Adaptation in traditional marsh dwellings،And the third topic: human behavior in the internal space and inter-relations ،The researcher defined his research procedures as he chose the method of study of the case and his research findings and then analyzed one of the selected models randomly from the research community In the fourth chapter, the researcher presented the results of the research and discussed and most important.

1. The first axis (social characteristics) achieved a total score of 61% in the total of his interlocutors (5).
2. The second axis (environmental adjustment) achieved a total result of 42% in the total of his interlocutors (5) and with a maximum of (20) paragraphs.
3. The third axis (the design system) achieved 42.75% in the total of his interlocutors (7) and with the maximum (31) paragraphs.

And presented the most important conclusions.

1. The mullahs and individuals interact together through specific processes and the result is that patterns of behavior of individuals in society are predictable, due to the prevailing social culture.
2. The cultural diversity of the Ahwari community is linked to the physical environment. In other words, there is an impact on the physical environment of housing, including internal spaces.

Keywords: Community, Adaptation, Inner Space, Marshes, Local Cane Housing.

* College of Fine Arts, University of Baghdad, Iraq. Received on 20/3/2019 and Accepted for Publication on 12/6/2019.